



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -

كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، الطور الثاني.

ميدان: علوم اقتصادية و التجارية و علوم التسيير

تخصص: اقتصاد نقدي و بنكي

الموضوع:

---

العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية

دراسة حالة مصرف السلام - الجزائر -

---

تحت إشراف الأستاذ :

الدكتور زكري ميلود

من إعداد الطالبتين:

▪ بن شعبان نوال.

▪ بعابشة يسرى.

السنة الجامعية 2020-2021



## تشكرات:

الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب وانزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب فهو العجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقية والعصمة الواقية فهو الشفاء في الصدور وانطلاقاً من قوله صلى الله عليه و سلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

نتقدم بشكرنا الخالص إلى الأستاذ المؤطر " الدكتور زكري ميلود" الذي كان لنا نعم الناصح ولم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته، و إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل المتواضع من بعيد أو من قريب ورايين من المولى عز وجل أن يتقبل أعمالنا .

وفي الأخير نتقدم بشكر إلى كافة أساتذة قسم العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، و لجميع أعوان كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير.

إليكم جميعاً بخالص الشكر والتقدير



## إهداء:

صلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى اله وصحبه الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين  
وبعد:

إلى من جعلها الله ضياءً ينير حياتي ، من جاهدت في تربيتي، من ضحت لأجل تحقيق أحلامي، إلى أعظم و أقوى

امرأة في الكون "أمي"

إليك يا فخري وقرّة عيني ويا أعظم رجل، أطال الله في عمرك، وأدام عزك فأنت سندي، إليك "أبي"

إلى أخواتي: مروة، هبة إلى أخي الغالي: أسامة

إلى الرفيقات الصالحات وفقكن الله في حياتكن: شيماء، يسرى، ریحانة، جميلة.

إلى براعم الأسرة: أسيل، عبد الرحمان، جليلو.

إلى الأشخاص الذين احمل لهم المحبة والتقدير.

إلى أستاذي المحترم نعم الأستاذ: الدكتور زكري ميلود.

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

" نوال "



بعد الحمد لله والشكر لله تعالى اهدي جهدي هذا المتواضع إلى:

من قال فيهما الخالق: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من جعلها الله ضياء لامعا ينير لي الحياة إلى أروع طاقة لي وفي كل الأوقات إليك "أمي" رعاك ربي رب الأرض  
والسماوات. إليك يا من دونك لن تحلو الحياة.

إهداء إلى سبب وجودي في الحياة إلى روح "أبي" الطاهرة الزكية رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه. اللهم ارحم من استوفيت  
اجله وأخذته من بين أهله وأنت تعلم الم فقدته، اللهم ارحم من مات بالدنيا ولم يمت بقلوبنا اللهم ارحم أبي واسكنه جنتك.

إلى أخي جلال، حميمي، الطيب وزوجاتهم، إلى أولاد أخي : ملاك، موسى، إلى أختي وداد، نصيرة، أنيسة

إلى اعز صديقاتي إلى اعز الناس : نوال، أمينة، حنان ، ریحانة، جميلة، إلى زوجي العزيز "بشير" وكل عائلته

إلى خالي "عبد الرزاق" وزوجته و أولاده الغاليين على قلبي: سارة، إسلام، علاء

إلى أستاذي المحترم نعم الأستاذ ونعم المشرف زكري "ميلود" حفظك الله وسدد خطاك.

إلى كل من أدركهم قلبي ولم تسعهم كلماتي

" يسرى "



مقدمة

## تمهيد

قطعت البنوك الإسلامية منذ بداية ظهورها في العقد السابع من القرن الماضي، شوطا كبيرا من الزمن استطاعت من خلاله تحقيق الكثير من الانجازات الاقتصادية والاجتماعية المتميزة للبلدان التي تعمل داخلها، كما استطاعت إحياء النشاط في التعامل القائم على أحكام الشريعة الإسلامية ، بعد أن كان يقرب من التلاشي.

ولم يعد تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية حكرا على المصارف الإسلامية المتخصصة فحسب بل أصبح بإمكان المصارف التقليدية ومصارف الاستثمار تقديم هذه الخدمات بل وتعدى إلى المصارف العالمية، حيث أن هناك عوامل كثيرة تؤثر على أداء البنوك الإسلامية وفعاليتها، وبالتالي يكمن دورها الأساسي في تفعيل تمويل النشاط الاقتصادي. لذلك خصصنا دراستنا هذه موضوع العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية.

## أولا: الإشكالية.

بناء على ما تقدمنا به، فإن إشكالية البحث تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي:

■ ما هي المحددات الداخلية و الخارجية التي تؤثر على ربحية البنوك الإسلامية ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية، نردها كما يلي:

- ◆ ما هي البنوك الإسلامية؟ ما هي أهم وظائفها؟
- ◆ ما مفهوم الربحية في البنوك الإسلامية ؟
- ◆ فيما تتمثل أهم محددات الربحية؟
- ◆ ما هي أهم العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية؟
- ◆ كيف تتم إدارة التعاملات في البنوك الإسلامية؟

## ثانيا: فرضيات الدراسة.

قصد الإجابة على الأسئلة الفرعية، سنتطلق دراستنا من الفرضيات التالية:

- ♦ **الفرضية الأولى:** تعتمد البنوك الإسلامية على عدة أساليب للتمويل تختلف عن تلك الأساليب والطرق التي تعتمد عليها البنوك الربوية.
- ♦ **الفرضية الثانية:** تعمل المصارف الإسلامية في الجزائر في ظل نظام مصرفي غير مراعى لمبادئ عملها، مما يشكل عائقاً لتطورها.
- ♦ **الفرضية الثالثة:** تتحدد ربحية البنوك الإسلامية عن طريق الأنشطة المعتمدة.
- ♦ **الفرضية الرابعة:** الربحية تعبر عن الفرق بين الدخل المحقق والمصرفات خلال فترة زمنية محددة.
- ♦ **الفرضية الخامسة:** تكمن العوامل المؤثرة على الربحية في: حجم الشركة، الموقع الجغرافي، المدة المتبقية، الاستثمار.

### ثالثاً: أهمية الدراسة.

البنوك الإسلامية من أهم المواضيع ذات الأهمية البالغة، تكمن هذه الأخيرة فيما يلي:

- ♦ اهتمام الدول الغربية بموضوع البنوك الإسلامية، وذلك من خلال إنشاء فروع في بنوكها تطبق أساليب التمويل الإسلامي وكذا إقامة علاقات مشتركة لها مع بنوك إسلامية في الدول الإسلامية.
- ♦ اهتمام مؤسسات دولية بالبنوك الإسلامية كصندوق النقد الدولي الذي قام بإنشاء وحدة بحثية تقوم بدراسة النموذج الإسلامي من خلال متابعة عمل البنوك الإسلامية.
- ♦ انتشار البنوك الإسلامية عبر مختلف دول العالم حيث أصبح لها طابع علمي جعل باحثين و المفكرين يهتمون بها خاصة و أنها أصبحت منافسا قويا للبنوك الربوية.
- ♦ تسليط الضوء على أهم العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية.
- ♦ نجاح بعض الدول الإسلامية التي حولت بنوكها الربوية إلى بنوك إسلامية كباكستان والسودان.
- ♦ كون مؤشر الربحية هدفا أساسيا لجميع البنوك وأمر ضروريا لاستمراريتها، فهو يعد غاية يتطلع إليها المستثمرين.

### رابعاً: أهداف الدراسة.

تهدف من خلال دراستنا إلى الوصول إلى ما يلي:



- ♦ الإمام بالمصارف الإسلامية وخصائصها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، المصادر و الاستخدامات.
- ♦ الإحاطة بأهم جوانب البنوك الإسلامية، من اجل التعرف عليها أكثر من حيث الخدمات التي تقدمها لربائنها، واستثمار أموالهم، وهذا حتى يصبح الجميع على دراية بعمل هذه البنوك.
- ♦ دراسة تطور إجمالي كل من الأصول، حقوق المساهمين و ودائع العملاء.
- ♦ التعرف على العوامل المؤثرة على أداء البنوك الإسلامية مقاسا بمعدل الربحية.
- ♦ تسليط الضوء على البنوك الإسلامية و المؤشرات التي تستخدمها في قياس أدائها.
- ♦ إيضاح نسب الربحية في البنك الإسلامي.
- ♦ دراسة تطور إجمالي التمويلات الممنوحة لمختلف المتعاملين الاقتصاديين حسب المدة المتبقية و التوزيع الجغرافي.
- ♦ التعرف على نتائج أعمال المصارف الإسلامية العاملة في الجزائر.

#### خامسا: أسباب اختيار الموضوع.

من بين الأسباب التي حفزتنا على اختيار الموضوع ما يلي:

- ♦ طبيعة و مجال التخصص اقتصاد نقدي.
- ♦ المساهمة في إثراء ميدان البحث في هذا الموضوع .
- ♦ اعتقاد بعض الاقتصاديين أن الإسلام لا يملك نظام اقتصادي يعالج القضايا الاقتصادية المختلفة.
- ♦ الحاجة إلى نظام مصرفي تتوفر فيه إمداد رجال الأعمال بالأمور اللازمة لتسيير نشاطاتهم اقتصادية مع الالتزام بالمبادئ الإسلامية و ذلك بإزالة الممارسة الربوية.
- ♦ الميول الشخصي و الرغبة في الاطلاع و التوسع في دراسة المواضيع المتعلقة بالبنوك الإسلامية نظرا للنجاحات المحققة، و لجوء البنوك التقليدية لفتح فروع إسلامية.

## سادسا: منهج الدراسة.

اعتمدنا في دراستنا لموضوع "العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية" على المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدمنا المنهج الوصفي لأنه يتماشى مع موضوع الدراسة، و يتوافق مع تقرير الحقائق وفهم عناصر الموضوع وإخضاعه للدراسة الدقيقة وتحليل جل أبعاده بشكل من التوضيح والتفسير، والذي تم من خلاله التعرف على العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية، أما الأساليب في جمع البيانات فسوف يتم استخدام عدة أدوات منها جمع البيانات الثانوية اللازمة لإجراء الدراسة من التقارير السنوية المنشورة على موقع بنك السلام وذلك خلال الفترة الممتدة من عام (2014 - 2019) و تحليل هذه التقارير.

## سابعا: الدراسات السابقة.

هناك العديد من الباحثين الذين اهتموا بهذا الموضوع، ومن عملية البحث وجدنا دراسات سابقة التي تناولت موضوع محددات الربحية و تأثيرها على البنوك الإسلامية، و سنحاول التطرق لهذه الدراسات ذات الصلة بدراستنا حيث كان أهمها:

1. أحمد حسين، أحمد المشهراوي: أثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية المصارف الإسلامية، دراسة حالة على المصارف الإسلامية في فلسطين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التجارة، قسم المحاسبة، 2005. وضحت هذه الدراسة إلى ضرورة سعي المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين إلى تنويع حزمة تمويلاتها بأساليب التمويل كالمشاركة و التمويل التأجيري و المضاربة و الاستثمار و عدم التركيز على التمويل بالمراجحة لتحقيق زيادة في الإيرادات و بالتالي التحسين في معدلات الربحية للبنوك الإسلامية.
2. مصطفى عبد السلام مسعود: ربحية المصارف التجارية و العوامل المؤثرة فيها، دراسة حالة المصارف الليبية، رسالة دكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهم العوامل المؤثرة على ربحية البنوك التجارية، توصلت إلى أن البنوك التجارية تتأثر من حيث عامل الربحية بالعوامل التالية: حجم الأصول، حجم حقوق المساهمين، حجم إيرادات الخدمات.
3. باسل جبر حسن أبو زعيتر: العوامل المؤثرة على ربحية المصارف العاملة في فلسطين، مذكو ماجستير ، كلية التجارة، قسم المحاسبة و التمويل، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين، 2006. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد

و قياس اثر التي تحدثه العوامل المؤثرة على ربحية البنوك العاملة في فلسطين، وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها: أهم المؤشرات التي تؤثر على ربحية البنوك حجم الودائع العملاء.

4. دراسة ركبى كريمة، غماري حفيظة : أساليب صيغ التمويل في البنوك الإسلامية، دراسة حالة بنك البركة الإسلامي، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية ، جامعة أكلي مُجد أو الحاج، البويرة، تخصص اقتصاديات المالية و البنوك، وكالة تيزي وزو، 2014. هدفت الدراسة إلى الإلمام بأهم جوانب البنوك الإسلامية، للتعرف أكثر عليها من حيث الخدمات التي تقدمها لزبائنها حتى يصبح الجميع على دراية بعمل هذه البنوك.

### ثامنا: هيكل الدراسة.

تم تقسيم موضوع دراستنا إلى فصلين، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى الإطار النظري للدراسة وذلك من خلال ثلاث مباحث، حيث كان المبحث الأول تحت عنوان ماهية البنوك الإسلامية، تناول مفهوم المصارف الإسلامية و نشأتها، خصائص المصارف وأهدافها، و أهم الوظائف التي تقوم عليها المصارف الإسلامية ككل.

المبحث الثاني كان حول إدارة التعاملات المالية و المصرفية في المصارف الإسلامية، أما المبحث الأخير فقد عالج أهم المتغيرات المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية.

أما في الفصل الثاني فقد تضمن الإطار التطبيقي للدراسة وقسم بدوره إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول كان حول إعطاء نبذة تعريفية عن بنك السلام- الجزائر- وأهم المؤشرات المالية له، المبحث الثاني كان حول التعرف محددات الربحية المتعلقة بطبيعة النشاط الممول في مصرف السلام-الجزائر-، و المبحث الثالث حول إيضاح محددات الربحية المتعلقة بالمدة المتبقية و التوزيع الجغرافي لمصرف السلام-الجزائر-.

وفي الخاتمة العامة لهذه الدراسة سنستعرض أهم النتائج المتوصل إليها، مقترحات وأفاق الدراسة.

# الفصل الأول

## الإطار النظري للدراسة

### تمهيد

نشأت المصارف الإسلامية وبدأت بتفعيل أنشطتها ودورها البناء في خدمة المجتمع، حيث أصبحت هذه المصارف عاملا مؤثرا وبارزا في اقتصاديات الدول ، كما أنها تعد ظاهرة الحدث الأبرز على صعيد الساحة المصرفية العربية والإسلامية، بل و الدولية أيضا في ربع القرن الأخير وذلك للفرق الجوهرية الذي تستند إليه كل من البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية، كما أنه لم يعد تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية حكرا على المصارف الإسلامية المتخصصة فحسب بل أصبح بإمكان المصارف التقليدية ومصارف الاستثمار تقديم هذه الخدمات بل وتعدى إلى المصارف العالمية .

توجد عوامل كثيرة تؤثر على أداء البنوك الإسلامية وفعاليتها، وبالتالي دورها كبير في تمويل النشاط الاقتصادي، لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على أهم العوامل التي بإمكانها أن تؤثر على ربحية البنوك الإسلامية، من أجل مساعدة إدارات البنوك على تهيئة المناخ الملائم لتعزيز العوامل التي من شأنها المحافظة على استمراريتها ونجاحها في تحقيق أهدافها بصفة خاصة و تحقيق التنمية الاقتصادية بصفة عامة.

وفي دراستنا لهذا الفصل سوف نتطرق لدراسة أهم المفاهيم الأساسية و النظرية للمصارف الإسلامية، كيفية إدارة التعاملات المالية و المصرفية في المصارف الإسلامية، و أهم المتغيرات المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية ولهذا قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مباحث:

- المبحث الأول: ماهية البنوك الإسلامية.
- المبحث الثاني: إدارة التعاملات المالية و المصرفية في المصارف الإسلامية.
- المبحث الثالث: المتغيرات المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية.

### المبحث الأول: ماهية البنوك الإسلامية.

تتركز ماهية المصارف الإسلامية على مفهوم المؤسسات المالية الإسلامية التي تقوم بأداء الخدمات المصرفية والمالية، كما تباشر أعمال التمويل و الاستثمار في مختلف المجالات على ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، بهدف المساهمة في غرس القيم الإسلامية في مجال المعاملات و المساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية و الاقتصادية، من تشغيل للأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الكريمة للأمة الإسلامية.

و من خلال هذا المبحث سيتم التطرق إلى مفهوم البنوك الإسلامية و تطورها في المطلب الأول، و مختلف المهام و أهم أهداف البنوك الإسلامية في المطلب الثاني، و وظائف البنوك الإسلامية في المطلب الثالث.

### المطلب الأول: مفهوم البنوك الإسلامية و تطورها.

خطت البنوك الإسلامية خطوة كبيرة في مجال العمل المصرفي، و يظهر ذلك جليا من خلال الانتشار الواسع لها في مختلف الدول الإسلامية و غير الإسلامية، و سيتم التطرق لذلك من خلال العناصر التالية:

♦ مفهوم البنوك الإسلامية.

♦ نشأة البنوك الإسلامية و مراحل تطورها.

### أولا: مفهوم البنوك الإسلامية.

فيما يخص مفهوم البنوك الإسلامية سنورد أهم التعاريف التالية :

♦ **تعريف 1:** مؤسسة مصرفية مالية استثمارية تنموية اجتماعية، تقوم على الالتزام بمبادئ الإسلام و أحكامه و

تحقيق غاياته، فلمصرف الإسلامي يقوم بجذب الموارد النقدية من أفراد المجتمع، ووظيفتها توظيفها فعالا

يكفل نموها في إطار قواعد الشريعة الإسلامية.<sup>1</sup>

♦ **تعريف 2:** تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها و نظامها الأساسي على الالتزام بمبادئ

الشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أمانة محمد يحيى عاصي، تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية. رسالة ماجستير ، جامعة حلب، سوريا، 2010، ص 08.

♦ **تعريف 3:** مؤسسات مصرفية تعمل بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، الأمر الذي يكسبها قبولاً لدى الناس، و يمنحها القدرة على كسر الحواجز النفسية لإيداع الأموال فيها.<sup>3</sup>

♦ **تعريف 4:** مؤسسة نقدية مالية تعمل على جذب الموارد النقدية من أفراد المجتمع و توظيفها توظيفاً فعالاً يكفل تعظيمها ونموها في إطار القواعد المستقرة للشريعة الإسلامية وبما يخدم الأمة و يعمل على تنمية اقتصادياتها.<sup>4</sup>

♦ **تعريف 5:** مؤسسة مصرفية لتجميع الأموال و توظيفها توظيفاً في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي و تحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في المسار الإسلامي.<sup>5</sup>

♦ **تعريف 6:** هي عبارة عن مصارف تجارية رخص لها بتعاطي الأعمال ضمن الشريعة الإسلامية.<sup>6</sup>

من خلال ما سبق يمكن صياغة تعريف شامل للمصارف الإسلامية: "هي مؤسسات مصرفية تقوم بجمع الأموال و استخدامها استخداماً فعالاً بما يضمن نموها من جهة و بما يخدم المجتمع الإسلامي من جهة أخرى وذلك وفق أحكام و مبادئ الشريعة الإسلامية".

### ثانياً: نشأة و تطور البنوك الإسلامية.

جاءت نشأة البنوك الإسلامية تلبية لرغبات المجتمعات الإسلامية في إيجاد صيغة للتعامل المصرفي بعيداً عن شبهة الربا و التعامل بالفوائد، إذ يعد تحريم الربا المسوغ الديني لنشوء المصارف الإسلامية، وان تحقيق الأهداف الاقتصادية يعد بمنزلة المسوغ الاقتصادي لنشئها.<sup>7</sup>

منذ مطلع نصف الثاني من القرن العشرين طرحت فكرة الاستبعاد الربا من المعاملات المالية لما لها من آثار سلبية على المجتمعات الإسلامية، وقد انعقد في هذا الشأن المؤتمر السنوي الثاني لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة 1965 حيث نصت قراراته على تحريم الربا سواء على القروض الاستهلاكية أو الإنتاجية.<sup>8</sup>

<sup>2</sup> عائشة الشراوي المالقي، البنوك الإسلامية بين الفقه و القانون و التطبيق. المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2000، ص 26.

<sup>3</sup> سامر مظهر قنطقجي، الفروق الجوهرية بين المصارف الإسلامية و الربوية. دار شعاع للنشر و العلوم، سوريا(حلب)، ط1، 2007، ص39.

<sup>4</sup> <http://www.balagh.com/mosoa/eqtisad/011c3vvv.htm>

<sup>5</sup> جميل احمد، الوظيفة التنموية للمؤسسات المالية الإسلامية. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1996، ص104.

<sup>6</sup> حسين محمد سمحان، موسى عمر مبارك، محاسبة المصارف الإسلامية. دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، ط4، 2015، ص26.

<sup>7</sup> عوف محمد الكفراوي، البنوك الإسلامية: النقود و البنوك في النظام الإسلامي. مركز الإسكندرية للكتاب، إسكندرية، 2001، ص15.

## الفصل الأول ..... الإطار النظري للدراسة

كانت البداية بإنشاء "البنوك الادخار المحلية" بمحافظة الدقهلية بمصر سنة 1963 ، وهي مصارف لا تقدم فوائد على الأموال المودعة لديها و لا تأخذها مقابل عن القروض التي تمنحها بل قامت على أساس المشاركة في الأرباح و الخسائر الناتجة عن الاستثمار تلك الأموال، و قد عرفت هذه التجربة افتتاح 9 فروع و ما يقارب المليون متعامل.

بعد هذه التجربة تم إنشاء أول مصرف استبعد الفائدة في معاملاتها وهو "بنك الناصر الاجتماعي" بمصر سنة 1971 ، و الذي حقق نجاحا كبيرا و مزال قائما لحد الساعة ، وفي سنة 1975 تجسدت فكرة المصارف الإسلامية لتأسيس "بنك دولي" و هو "البنك الإسلامي للتنمية" بجدة ، ويعتبر بمثابة الانطلاقة الحقيقية لعمل المصارف الإسلامية، حيث يوفر الأموال اللازمة لإقامة مشاريع التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في البلدان الأعضاء على أساس تقاسم الأرباح.

منذ تلك السنة توالى عمليات إنشاء المصارف الإسلامية في مختلف دول الخليج العربي و امتدت الفكرة إلى بعض الدول الآسيوية و الإفريقية و حتى الأوروبية منها، كما تم افتتاح العديد من النوافذ التي تعني بتقديم خدمات مالية إسلامية على مستوى البنوك التقليدية في مختلف دول العالم، كما تجدر الإشارة إلى أن عددا من البنوك التقليدية اتبعوا سياسة التحول إلى عمل مصرفي إسلامي مثل "بنك الشارقة" بالإمارات سنة 2004 و "البنك العقاري الكويتي" سنة 2005.

### المطلب الثاني: خصائص و أهداف البنوك الإسلامية.

تعد المصارف الإسلامية بمثابة مؤسسات مالية تزاوّل النشاط المصرفي والاستثماري في ظل تعاليم الإسلام، وفي حدود نطاق الضوابط الشرعية الإسلامية.

وفي ضوء هذا المفهوم نستطيع من خلال هذا المطلب أن نحدد أهم الخصائص التي تميز المصارف الإسلامية عن غيرها من المصارف التقليدية من جهة، و من جهة أخرى هناك تعدد من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

<sup>8</sup> عائشة الشرقاوي المالقي، مرجع سابق، ص 65.



### أولاً: خصائص البنوك الإسلامية.

من خلال التعاريف التي أوردناها في المطلب السابق، يمكننا نستخلص مجموعة من المميزات التي تميز البنك الإسلامي عن غيره نذكر منها:

1. **عدم التعامل بالفائدة:** أي استبعاد التعامل بالربا أخذاً و عطاءً أي أنها لا يمكن أن تعطي فائدة مقابل الموارد التي تحصل عليها من المتعاملين معها كما أنها لا يمكن تأخذ فائدة من المتعاملين معها عند استخدامها للموارد لديها و هذا يعني أن الفائدة لا يمكن استخدامه في أي عمل أو نشاط يقوم به البنك الإسلامي<sup>9</sup>.

2. **الالتزام بالحلال و تجنب الحرام:** تتمثل في أعمال قاعدة و الموجهات الإسلامية الأخرى :

♦ قاعدة الغرم بالغنم (الربح و الخسارة)

♦ قاعدة الاستخلاف في المال (المال مال الله والبشر مستخلفين فيه).

♦ قاعدة المصلحة العامة (يحددها ولي الأمر).

♦ قاعدة ترتيب الأولويات (وفق مقاصد الشريعة الإسلامية).

3. **تسيير و تنشيط التبادل التجاري بين الدول الإسلامية:** من خلال تعاون هذه البنوك و تبادل الخبرات فيما بينها وتقديم كل منها ما يستطيع تقديمه للأخر شأنها في ذلك شأن البنوك الربوية التي تسود العالم اليوم وهي بذلك تجعل الحركة التجارية بين الشعوب الإسلامية تسيير نحو التقدم بل تؤدي إلى الاستغناء عن النظام المصرفي القائم وعدم اللجوء إليه في أي عمل مصرفي يحتاجه الفرد المسلم<sup>10</sup>.

4. **المساهمة في التنمية الشاملة:** عن طريق الاستثمارات لا عن طريق منح القروض بفائدة، لا يكفي المصرف حين يعمل استبعاد التعامل بالربا و إنما لا بد من توظيف أمواله في النشاطات المثمرة، لن طبيعته المميزة هي انه مصرف استثماري ملتزم بالتوجيه الرباني (واحل الله البيع و حرم الربا) عاملاً في مجالين هما: الاستثمار المباشر و غير المباشر بواسطة الصيغ الاستثمارية المعروفة<sup>11</sup>.

<sup>9</sup> فليح حسن خليف، البنوك الإسلامية. عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2006، ص93-94.

<sup>10</sup> محمود حسن صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي. دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، ط3، 2013، ص93.

<sup>11</sup> احمد سفر، المصارف الإسلامية العمليات، إدارة المخاطر. اتحاد المصارف العربية، بيروت، 2005، ص141.

### ثانيا: أهداف البنوك الإسلامية.

تتوخى البنوك الإسلامية في نشاطها تحقيق جملة من الأهداف تسعى جاهدة إلى تحقيقها ولعل أهمها<sup>12</sup>:

**1. الأهداف المالية:** بمأن المصرف الإسلامي مؤسسة مصرفية إسلامية تقوم بأداء دور الوساطة المالية مبدأ المشاركة، فان لها العديد من الأهداف المالية التي تعكس مدى نجاحها في أداء هذا الدور في ضوء الأحكام الشرعية الإسلامية، وهذه الأهداف هي:

**أ. جذب الودائع و تنميتها:** يعد من أهم الأهداف المصارف الإسلامية، حيث يمثل الطرف الأول في عملية الوساطة، وترجع أهميته إلى انه يعدا تطبيقا للقاعدة الشرعية بعد تعطيل الأموال و استثمارها بما يعود بالأرباح على المجتمع الإسلامي، كما تعد الودائع المصدر الرئيسي لمصادر الأموال في المصرف الإسلامي سواء كانت في صورة ودائع استثمار أو ودائع تحت الطلب أو ودائع ادخارية.

**ب. استثمار الأموال:** يمثل الطرف الثاني في عملية الوساطة ، و يعد من أهم الأهداف المصارف الإسلامية حيث تعد الاستثمارات ركيزة العمل في المصرف الإسلامي و الحقيقي لتحقيق الأرباح، وتوجد العديد من صيغ الاستثمار الشرعية التي يمكن استخدامها لاستثمار الأموال على أن يأخذ المصرف باعتباره عند استثماره للأموال تحقيق التنمية الاجتماعية.

**ج. تحقيق الأرباح:** تعد محصلة النشاط المصرفي الإسلامي، ناتج عملية الاستثمارات و العمليات المصرفية التي تنعكس في صورة أرباح موزعة على المودعين و على المساهمين، و المصرف الإسلامي كمؤسسة مالية مصرفية يعد هدف تحقيق الأرباح من أهدافه الرئيسية وذلك حتى يستطيع المنافسة و الاستمرار في السوق المصرفي وليكون دليلا على نجاح العمل المصرفي.

**2. أهداف خاصة بالمتعاملين:** يهدف المتعاملين في المصرف الإسلامي إلى ما يلي:

**أ. تقديم الخدمات المصرفية:** حيث تعد من مؤشرات نجاح المصرف الإسلامي و قدرته على جذب العديد منهم، و هدفا رئيسيا لإدارته.

<sup>12</sup> عوف مجد الكفراوي، مرجع سابق، ص143.

ب. توفير التمويل للمستثمرين: يقوم باستثمار أمواله المودعة لديه من خلال أفضل قنوات الاستثمار المتاحة له عن طريق توفير التمويل اللازم للمستثمرين أو القيام باستثمار هذه الأموال مباشرة في الأسواق.

ج. توفير الأمان للمودعين: من عوامل نجاح أي مصرف مدى الثقة فيه، من أهم عوامل الثقة في المصرف توافر سيولة نقدية دائمة لمواجهة احتمالات السحب من ودائع العملاء خصوصا ودائع تحت الطلب، و تستخدم السيولة النقدية في المصارف للوفاء بالاحتياجات.

3. أهداف داخلية: تسعى المصارف الإسلامية إلى تحقيق العديد من الأهداف الداخلية أهمها:

♦ تنمية الموارد البشرية.

♦ تحقيق معدل النمو.

♦ الانتشار الواسع اجتماعيا و جغرافيا.

4. أهداف اجتماعية: إلى جانب تحقيق الاستثمارات وما يجنيه من عوائد، فهو يهدف كذلك إلى تحقيق أهداف اجتماعية من خلال<sup>13</sup>:

♦ مساهمة البنك الإسلامي في جمع الزكاة و صدقات و توزيعها على مستحقيها بشكل عادل.

♦ ربط العلاقة بين الشعوب الإسلامية.

♦ الاهتمام بأحوال المسلمين في البلاد الإسلامية و غير الإسلامية و الوقوف بجانبهم في السراء و الضراء.

♦ تقديم القروض الحسنة لمواجهة الحاجات الاجتماعية.

♦ خلق جو من التكافل الاجتماعي و التضامن بين أفراد المجتمع.

♦ المساهمة في المشروعات الاجتماعية والأعمال الخيرية الهادفة إلى تطوير المجتمع.

**المطلب الثالث: وظائف البنوك الإسلامية.**

إن المصارف الإسلامية تتميز بعدد من الوظائف التي تجعلها في موقع و مكانة رائدة، حيث يستهدف منها تقديم الخدمات المصرفية و الاستثمارية بشكل يتسم بالاتساع و الشمولية، بعيدا عن التصرفات الربوية، بغض النظر عن تمييزها

<sup>13</sup> فليح حسن خلف، مرجع سابق، ص98.

في الجانب الاجتماعي لما تقدمه من قروض حسنة، وإلى جانب التزامها الواضح بأحكام الشريعة الإسلامية من أجل تحقيق مصالح الأفراد و المساهمين والعملاء، ومنه سنتطرق في هذا المطلب إلى أهم هذه الوظائف.

### أولاً: الوظيفة الاستثمارية.

يعد الاستثمار أحد الركائز و المقومات التي تقوم عليها المصارف الإسلامية، حيث أنها سلكت سبيل و منهج مخالف للبنوك التقليدية، منهج يتماشى مع الشريعة الإسلامية، و أصبحت تستثمر أموالها بطريقتين تفرهما الشريعة:<sup>14</sup>

1. **الاستثمار المباشر:** حيث يركز المصرف الإسلامي على القيام بالاستثمار بنفسه أو عن طريق الشركات التي يؤسسها و يمولها من أمواله الخاصة أصالة عن نفسه ووكالة عن المودعين، ومع حقه بالحصول على نصيب العملاء كاملاً.

2. **الاستثمار بالمشاركة:** يركز على أساس قيام المصرف الإسلامي بتمويل العمليات الاستثمارية من موارده بالأصالة عن نفسه ونيابة عن المودعين، بوصفه وسيطاً بينهم وبين رجال الأعمال الذين يمولهم المصرف على أساس المشاركة أو الإقراض، مع حقه في الحصول على نسبة من حصة أصحاب الودائع الاستثمارية مقابل وساطة، و الصفة الاستثمارية أيضاً تتمثل في إجبارية للبنوك الإسلامية على البحث عن استثمارات في القطاعات الزراعية، الخدمية، الصناعية و التجارية، و لا تبوح لها أن تحصر بحثها عن ذلك في القطاعات التي تغري بتحقيق عائد سريع في أجل قريب، كما يلزمها أيضاً أن تبحث عنه في المشروعات التي تحقق عائداً اجتماعياً في الأجل البعيد<sup>15</sup>.

### ثانياً: الوظيفة المرتبطة بالخدمات المصرفية اللاربوية.

يقوم العمل المصرفي الإسلامي على ركيزة ثابتة تتمثل في التعامل اللاربوي، حيث أن المصارف الإسلامية تقدم خدمات مصرفية بدون ربا، وان كانت تتقاضى عائداً أو عمولة عن خدماتها المصرفية، كما تتعدد أشكال

<sup>14</sup> أمانة محمد يحي عاصي، مرجع سابق، ص 25.

<sup>15</sup> ميلود بن مسعودة، معايير التمويل و الاستثمار في البنوك الإسلامية. أطروحة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008، ص 17.

الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف الإسلامية بعيدا عن الربا في<sup>16</sup>:

1. فتح الحسابات الجارية للعملاء بهدف حفظ أموال العميل، وسهولة تداولها، وحرية حركتها، وما يرتبط بالحسابات الجارية من خدمات أخرى كتأدية الشيكات، وتسلم المدفوعات، وتنفيذ أوامر التحويل والصرف، وتهيئة الأجهزة والآلات اللازمة لعملية الصرف الآلي، فضلا عن تزويد العملاء بكشوف الحسابات بشكل سريع وفوري لإدارة الأموال بالأمانة وما يرتبط بها من أموال القصر والصناديق الخاصة، وتنفيذ
2. دراسة الفرص الاستثمارية، وجدوى المشروعات والترويج لها، وتلقي الاكتتاب في رؤوس الأموال، وغير ذلك من أعمال الدراسات والخبرة والجدوى مقابل عمولة .
3. تقديم القروض الحسنة وإدارة الأوقاف وجباية أموال الزكاة وتوزيعها، وغير ذلك مقابل عمولة .
4. القيام بنشاط الصرف المتمثل في بيع النقد والأصول النقدية والمعادن الثمينة وشراؤها سواء من خلال نظام الصرف الفوري، أو من خلال عمليات السوق الآجلة وعمليات التورق وغيرها، شريطة أن لا يتعارض هذا النشاط مع نصوص الشريعة الإسلامية.

### ثالثا: الوظيفة التنموية.

إذا كان دور البنوك التقليدية تجميع الموارد وتوجيهها للمحتاجين بغرض الربح، فان دور البنوك الإسلامية النهوض بالمجتمع و تنميته، وبالتالي يكون شعار البنوك التنموية لصالح المجتمع و تنمية المجتمع من الناحية الاقتصادية يقتصر حول<sup>17</sup>:

- ♦ الاستخدام العقلاني للثروات الطبيعية.
- ♦ زيادة الطاقات الإنتاجية.
- ♦ تقوية البنية الاقتصادية الهيكلية.
- ♦ التصنيع الشامل.

ومنه فالبنك الإسلامي يساهم في إقامة مجتمع يجسد أحكام الشريعة الإسلامية في حياة الأفراد و الواقع العملي.

<sup>16</sup> محمد محمود العلجوني، البنوك الإسلامية: أحكامها ومبادئها. دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2008، ص114.

<sup>17</sup> محمود حسين الوادي، المصارف الإسلامية: الأسس النظرية و التطبيقات العملية. دار المسيرة للنشر، عمان، ط1، 2007، ص 16.

رابعا: الوظيفة الاجتماعية.

إن المصرف الإسلامي يخصص لأنشطته المرتبطة بالخدمات والأعمال الاجتماعية والخيرية مكاتب خاصة في إدارته، يكون من أولويات مهامها تقديم تلك الخدمات الاجتماعية لمن يستحقها ممثلة في صندوق الزكاة والقروض الحسنة والصناديق الخيرية وحسابات التبرعات والصناديق التعاونية، وما شابه ذلك من حالات تنعكس بالنفع على الفئات الضعيفة خاصة، وعلى المجتمع بصفة عامة .

**المبحث الثاني: إدارة التعاملات المالية والمصرفية في البنوك الإسلامية.**

حتى تتمكن البنوك الإسلامية من أداء دورها بكفاءة وفعالية، يجب أن تتوفر لديها الموارد المالية التي تساعد على ذلك، حيث تتنوع موارد الأموال في المصارف الإسلامية بين الموارد الداخلية والموارد الخارجية وموارد أخرى حيث تعد هذه الموارد القاعدة التي يقوم عليها المركز المالي للمصرف الذي يعمل جاهدا على دعمها باستمرار غير أن الطبيعة المميزة للمصارف الإسلامية تجعلها أكثر حرصا في استقطاب الأموال وتنميتها. وهذا ما سوف نناقشه في المطالب التالية:

■ **المطلب الأول: إدارة الموارد في البنوك الإسلامية.**

■ **المطلب الثاني: إدارة الاستخدامات في البنوك الإسلامية.**

■ **المطلب الثالث: إدارة الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية.**

**المطلب الأول: إدارة الموارد في البنوك الإسلامية.**

تتعدد مصادر الأموال في المصارف الإسلامية بين مصادر داخلية ومصادر خارجية ومصادر أخرى، حيث تعد هذه الموارد القاعدة التي يقوم عليها المركز المالي للمصرف الذي يعمل جاهدا على دعمها باستمرار، غير أن الطبيعة المميزة للمصارف الإسلامية تجعلها أكثر حرصا في استقطاب الأموال وتنميتها.

أولاً: إدارة الموارد الذاتية ( حقوق الملكية) في البنك الإسلامي .

تشمل الموارد الداخلية للأموال في المصارف الإسلامية على حقوق الملكية (رأس المال، الاحتياطات، والأرباح المحتجزة و المخصصات)، حيث تمثل الموارد الداخلية للأموال في غالبية المصارف الإسلامية نسبة ضئيلة من إجمالي مصادر الأموال، وكذلك تختلف نسبة موارد التمويل الداخلي إلى إجمالي موارد التمويل من مصرف إلى آخر ويمكن تقسيم الموارد الداخلية على النحو التالي<sup>18</sup>:

### 1. حقوق الملكية.

♦ **مفهوم حقوق الملكية:** يقصد بحقوق الملكية الموارد المالية المتاحة للاستثمار في هيكل التمويل بالميزانية والتي يمتلكها البنك، و هي المصادر التي يعتمد عليها البنك الإسلامي في بدء حياته، ثم يستمر دورها مع اتساع أنشطته وعملياته، وتبدأ برأس مال البنك، ثم يضاف إليها ما يحتجز من الأرباح وما يحدد من الاحتياطات بالإضافة إلى ما قد يتفق عليه من المخصصات، حيث أن وجود حقوق الملكية يعد عاملاً مهماً عند احتساب التكلفة والعائد.

♦ **عناصر حقوق الملكية:** تتكون حقوق الملكية من عدة عناصر يمكن تناولها على النحو التالي:

#### أ. رأس المال:

♦ **مفهوم رأس المال:** يتمثل رأس المال في قيمة الأموال التي يضعها المستثمرون تحت تصرف المصرف في بداية حياته وقد يكون هؤلاء أشخاصاً طبيعيين أو اعتباريين، و هو المورد الأول الذي يبدأ به المصرف نشاطه وهو قابل للتغير وذلك بطرح أسهم جديدة للاكتتاب .

♦ **وظائف رأس المال:** وتتمثل أهم الوظائف المنتظر أن يؤديها رأس مال البنك الإسلامي فيما يلي:

<sup>18</sup> محمود حسين، النقود والمصارف. دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 193\_195.

✓ حماية أموال المودعين وبث الطمأنينة لديهم.

✓ مواجهة نفقات بدء نشاط البنك وتأسيسه .

✓ مواجهة الطلب غير المتوقع على السيولة.

✓ مواجهة الخسائر الناتجة عن خيانة الأمانة.

♦ أهمية رأس المال: تبرز أهميته من خلال النقاط التالية:<sup>19</sup>

✓ توفير التمويل اللازم للمصرف الإسلامي للممارسة أعماله و تحقيق أهدافه، كما يعد المصدر الأساسي

لتمويل الأصول الثابتة.

✓ يعتبر مؤشر ضمان و استقرار، حيث تعتمد القوانين و التعليمات التي تصدرها الهيئات الرقابية إلى فرض

مجموعة من المؤشرات المالية على البنوك، و عادة ما يكون مكون أساسي في حسابات هذه المؤشرات.

✓ توفير الحماية و الأمان، حيث يستخدم كركيزة للامتصاص الخسائر التي يتعرض لها المصرف الإسلامي.

ب. الاحتياطات.

♦ مفهوم الاحتياطات: هي مبالغ مالية تقتطع بنسب معينة من صافي أرباح البنك الإسلامي بغرض تدعيم المركز

المالي للبنك و مواجهة المخاطر المالية المستقبلية، وكذا زيادة الثقة لدى المودعين.

♦ أنواع الاحتياطات: ومن أهم أنواع الاحتياطات ما يلي<sup>20</sup>:

✓ احتياطات قانونية: هي عبارة عن نسبة معينة من الأرباح يفرضها القانون لتبقى داخل المؤسسة ولا توزع بأي

شكل من الأشكال، وتبعا لقانون الدولة فان جزء من الأرباح سيحول إلى حساب الاحتياطي القانوني.

<sup>19</sup> إبراهيم الكراسنة، اطر أساسية و معاصرة في الرقابة على البنوك و إدارة المخاطر.معهد السياسات الاقتصادية ، أبو ظبي، 2006، ص192.

<sup>20</sup> عادل عبد الفضيل عيد، الربح والخسارة في معاملات المصارف الإسلامية. دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2007، ص406.



✓ احتياطات عامة: هي عبارة عن حساب لا يفرضه القانون ولكن يضعه المؤسسون قصد تعزيز رأس مال المصرف.

✓ احتياطات خاصة: هي التي يحتفظ بها المصرف اختياريًا ويعتمد مقدارها على تقدير إدارة المصرف إلى الحاجة إليه في المستقبل، ويحتفظ بها لتغطية النفقات المتوقعة في المستقبل.

♦ أهمية الاحتياطات في المصارف الإسلامية: تكمن أهمية الاحتياطات فيما يلي<sup>21</sup>:

✓ تساعد الاحتياطات بأنواعها على تقوية المركز المالي للمصرف و زيادة قدره على مواجهة المخاطر و تحسين وضعيته في السوق.

✓ تعتبر الاحتياطات عامل من عوامل الضمان بالنسبة للمودعين، و درع واقى لرأس مال المصرف الإسلامي.

✓ تساعد الاحتياطات على حماية المصرف من الأزمات الاقتصادية.

### ج. المخصصات و الأرباح المحتجزة:

♦ مفهوم المخصصات: هي مبالغ تخصم من مجمل الربح لمواجهة خطر محتمل الوقوع خلال الفترة المالية المقبلة

ولكنها غير معلومة المقدار أو وقت الحدوث بدقة، حيث تختلف عن المصروفات الدورية التي يتم قياسها

وتحديدها على وجه الدقة، ويتم تحميلها كاملة أو جزء منها على إيرادات الفترة، وحسب نصيبها.<sup>22</sup> كما توجد

عدة أنواع للمخصصات التي يقوم المصرف بتكوينها من أجل مواجهة الأخطار أهمها: مخصصات الاهتلاك

مخصصات المؤونات، مخصصات مخاطر الاستثمار.

♦ مفهوم الأرباح المحتجزة: هي عبارة عن جزء من الأرباح التي يتم احتجازها بقرار من مجلس الإدارة وترحيلها

إلى دورات لاحقة من أجل استخدامها في توسيع نشاط المصرف أو تمويل استثمارات جديدة، مما يعطي

<sup>21</sup> عادل عبد الفضيل ، المرجع نفسه. ص 409.

<sup>22</sup> هاجر زراقي، إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف الإسلامية.مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011-2012، ص19.

للمصرف قوة لمنافسة المصارف الأخرى و المؤسسات الأخرى، وهي نصيب من أرباح المساهمين و ليس من أرباح المودعين.<sup>23</sup>

♦ أهمية المخصصات و الأرباح المحتجزة: إن الغرض من المخصصات و الأرباح المحتجزة هو تغطية الخسائر التي يمكن أن يتعرض لها المصرف، وكذلك لغرض ضمان حقوق المودعين في حالة انخفاض قيمة الأصول التي يستثمر فيها المصرف موارده، كما تستخدم في تعزيز المركز المالي للمصرف و تجديد الأصول أو شراء الأصول الجديدة، و المحافظة على بقاء رأس المال سليما.<sup>24</sup>

ثانيا: إدارة الموارد الخارجية (الودائع).

تتمثل موارد الأموال الخارجية في المصارف الإسلامية في الأموال التي يتلقاها المصرف من الخارج، والتي تتشكل أساسا من الودائع بمختلف أنواعها (ودائع تحت الطلب، الودائع الاستثمارية، الودائع الادخارية وودائع الجهات الحكومية) ، حيث تعتبر أهم الموارد المالية للمصارف عامة والإسلامية خاصة، غير أن هذه الأخيرة تقوم بتوظيفها بطريقة مختلفة وفقا لمبدأ المشاركة بخلاف البنوك التقليدية التي تحصر توظيفاتها في الإقراض بفائدة.

### 1. وودائع تحت الطلب.

♦ مفهوم الودائع تحت الطلب: يقصد بها المال الذي أودعه صاحبه في المصرف، إما لمدة محددة أو بتعاهد بأن للمالك أن يستعيده كله أو جزءا منه متى شاء،<sup>25</sup> وهي الودائع التي يحق للعميل المودع أن يطلبها في أي وقت سواء نقدا أو عن طريق استعمال الشيكات أو أوامر التحويلات المصرفية لعملاء آخرين، ولا تدفع البنوك

<sup>23</sup> حزة شودار، علاقة البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية في ظل نظم الرقابة النقدية. رسالة ماجستير منشورة، جامعة سطيف، الجزائر، 2007، ص88.

<sup>24</sup> المرجع نفسه، ص20.

<sup>25</sup> العثماني، محمد تقي، بحوث في قضايا فقهية معاصرة. دار القلم، دمشق، ط2، 1981، ص 17.

عليها أي عوائد لعدم ثبات رصيدها الذي قد يصبح صفرا في أي لحظة، وتعتمد المصارف الإسلامية تشجيعا لأصحاب هذه الودائع إلى عدم احتساب أي مصاريف عليها.<sup>26</sup>

♦ أهمية الودائع تحت الطلب: تكمن أهمية هذا النوع من الودائع فيما يلي :

✓ تمثل مصدرا من المصادر المجانية في المصارف الإسلامية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة العائد من تشغيل هذه الموارد واستثمارها في مشاريع دون أن تؤثر على سيولتها.

✓ تحمل صفة الديمومة فهي متوفرة لدى المصرف بشكل دائم ومستمر.

✓ يمكن استثمارها في مجالات مختلفة منها: منح القروض الحسنة، تمويل المشاريع الاجتماعية، نشر الفكر الإسلامي ودعم المؤتمرات العلمية ونشر الأبحاث والكتب التي لها علاقة بالبنوك الإسلامية وغيرها.<sup>27</sup>

### 2. الودائع استثمارية ( حسابات الاستثمار):

♦ تعريف الودائع استثمارية: تعد من أهم مصادر الأموال في المصارف الإسلامية، وهي الأموال التي يودعها

أصحابها لدى المصارف بهدف الحصول على عائد، نتيجة قيام المصارف باستثمار تلك الأموال، وتخضع هذه

الأموال للقاعدة الشرعية (الغنم بالغرم)، تبلغ نسبتها في بعض المصارف ( 8.29%) من إجمالي مصادر

الأموال في المصارف الإسلامية، و تأخذ صورة عقد المضاربة المشتركة بين المودعين و المصارف، كما تقوم

المصارف بموجبها استثمار هذه الأموال مقابل نسبة من الربح تحصل عليها، ويجب أن تحدد النسبة مقدما في

العقد، وهي حصة شائعة في الربح غير محددة بمبلغ معين، وتعد عائد العمل للمصرف كمضارب في الأموال.<sup>28</sup>

<sup>26</sup> فادي مجد الرفاعي، المصارف الإسلامية. منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 101.

<sup>27</sup> فادي مجد الرفاعي، المرجع نفسه. ص102.

<sup>28</sup> يعرب محمود إبراهيم الجبوري، دور المصارف الإسلامية في التمويل والاستثمار. دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص73.

### ♦ أنواع الودائع الاستثمارية.

أ. الإيداع مع التفويض بالاستعمال (المطلقة، العامة): يخول فيها المودع (رب المال) المصرف (المضارب)

باستثمار أمواله في أي من المشروعات التي يراها هذا الأخير مناسبة، ويكون هذا الحساب لأجل مختلف، ولا

يجوز لصاحب الوديعة أن يقوم بسحبها أو بسحب جزء منها قبل نهاية المدة المحددة، وبذلك يأخذ هذا النوع

حكم المضاربة الشرعية. لذا يطلق عليها اسم حسابات المشاركة أو حسابات المضاربة، غالبا ما تقوم المصارف

الإسلامية بخلط أموال أصحاب الحسابات الاستثمارية بأموال أصحاب حقوق الملكية في المصرف ويستحق

هؤلاء ربحين أحدهما بصفتهم مضاربا، والأخر بصفتهم أرباب مال في المضاربة.<sup>29</sup>

ب. الودائع الاستثمارية بدون تفويض: وهي الودائع التي يشترط أصحابها على المصرف استثمارها في مجالات

معينة ولمدة معينة، ولهم ربحها وعليهم خسارتها، في إطار المضاربة المقيدة.<sup>30</sup> و يتواجد هذا النوع من الودائع

غالبا لتمويل المشروعات الاستثمارية متوسطة الأجل، و التي تحقق ميزة عدم خضوعها لنسبة الاحتياطي

النقدي التي يفرضها البنك المركزي، تدار إما على أساس المضاربة إما على أساس وكالة بأجر.<sup>31</sup>

### ♦ أهمية الودائع الاستثمارية: تتمثل أهمية الودائع الاستثمارية في كونها:

✓ أهم مصدر خارجي لموارد المصارف الإسلامية.

✓ تمثل السند الأساسي لعمليات البنك الإسلامي.<sup>32</sup>

✓ تمثل وعاء مستقرا وثابتا لتمويل أنشطة المصرف الإسلامي واستثماراته كونها محددة وفق أجال و شروط

عقد الوديعة.<sup>33</sup>

<sup>29</sup> عبد الستار أبو غدة، بحوث في المعاملات والأساليب المصرفية الإسلامية. ج3، دار عكاظ، جدة، ط1، 2002، ص10.

<sup>30</sup> عائشة الشرفاوي المالقي، مرجع سابق، ص 242.

<sup>31</sup> عبد الستار أبو غدة، مرجع سابق، ص 22.

<sup>32</sup> محمد سويلم، إدارة المصارف التقليدية والمصارف الإسلامية. مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1998، ص483.

### 3. الودائع ادخارية (حسابات الادخار).

♦ تعريف الودائع ادخارية: هي الأموال المودعة لدى المصرف قصد ادخارها لوقت الحاجة إليها، وتقوم المصارف بنوعيتها الإسلامية والتقليدية بفتح حسابات ادخار (توفير) ومنح أصحابها دفاتر لتقييد مسحوباتهم وإيداعاتهم.<sup>34</sup> يخير المصرف صاحب هذه الوديعة بين أن يودعها في حساب الاستثمار بالمشاركة في الأرباح وفقا لعقد المضاربة مطلق أو مقيد، أو يودع جزءا منها في حساب الاستثمار ويترك الجزء الآخر لمقابلة السحب وفقا للاحتياجات، أو يودع هذه الوديعة بدون أرباح مع ضمان أصلها، وبذلك يكون حكمها حكم الودائع تحت الطلب، و يتميز هذا النوع من الودائع بصغر حجمه مقارنة بالأنواع الأخرى، ويمكن أن نميز بين نوعين:

✓ **ودائع ادخارية مع التفويض بالاستثمار:** ويستحق هذا النوع نصيبا من الربح، ويحسب العائد من الربح أو الخسارة على أقل رصيد شهري، ويحق للمتعامل الإيداع أو السحب في أي وقت شاء، فهي تجمع بين خصائص الوديعة تحت الطلب وخصائص الوديعة الاستثمارية.<sup>35</sup>

✓ **ودائع ادخارية دون التفويض بالاستثمار:** لا يستحق هذا النوع عائدا حتى ولو طال مدة إيداعها لأنها غير قابلة للاستثمار من طرف المصرف الإسلامي، على عكس البنوك التقليدية.

4. **ودائع الجهات الحكومية و الهيئات المصرفية:** تتلقى المصارف الإسلامية ودائع من جهات خارجية، إما من قبل الهيئات الحكومية أو المصرفية، وتتمثل في:

<sup>33</sup> حمزة شوادر، مرجع سابق، ص93.

<sup>34</sup> عايد فضل الشعراوي، المصارف الإسلامية من الناحية دراسة علمية فقهية للممارسات العملية. الدار الجامعية، بيروت، ط2، 2007، ص.168

<sup>35</sup> علاء الدين الزعتري، المصارف الإسلامية وماذا يجب أن يعرف عنها. دار غار حراء، دمشق، ط1، 2006، ص118.

✓ **الودائع الحكومية:** وهي الأموال التي تقوم الجهات الحكومية بإيداعها لدى المصارف الإسلامية من أجل

استثمارها وتنميتها وتحفيز الصناعة المصرفية الإسلامية، كما يمكن للمصارف أن تستفيد من هذا النوع إذا ما

تمكنت من زرع الثقة والأمان في الوسط الذي تنشط فيه.<sup>36</sup>

✓ **القروض من البنوك المركزية:** يقوم البنك المركزي بتقديم التمويل اللازم للمصارف الإسلامية في شكل قروض

حسنة، باعتباره بنك البنوك والملجأ الأخير أمامهم، كما أن البنوك المركزية تقدم التمويل اللازم للمصارف

الإسلامية في شكل قروض حسنة.

✓ **الودائع المتبادلة بين المصارف الإسلامية و المؤسسات المالية الإسلامية:** انطلاقاً من مبدأ التعاون بين

المصارف والمؤسسات المالية، تقوم بعض المصارف الإسلامية التي لديها فائض في الأموال بإيداعها في مصارف

إسلامية أخرى أو تقليدية أو مؤسسات مالية أخرى، التي تعاني عجزاً في السيولة، إما في شكل ودائع

استثمارية أو ودائع جارية.<sup>37</sup>

**ثالثاً: توزيع عوائد الاستثمار في البنوك الإسلامية .**

يجري توزيع عوائد الاستثمارات في البنوك الإسلامية حسب المبالغ المودعة بالبنك و مجالات استثمارها، وكذلك

الزمن الذي تظل فيه هذه الأموال للمستثمر من طرف البنك، ويكون التوزيع العادل لحصص المستثمرين فيما

بينهم على أساس حواصل ضرب المبالغ المستثمرة في المدة التي مكثت خلالها في الاستثمار، ويكون تحديد وحدة

المدة أو الزمن ( كالشهر مثلاً أو مضاعفاته ) أو تاريخ بدء احتساب الإيداعات في الاستثمار وفقاً لما تقرره

<sup>36</sup> حمزة شوادر، مرجع سابق، ص 122.

<sup>37</sup> علاء الدين الزعتري، مرجع سابق، ص 122.

## الفصل الأول ..... الإطار النظري للدراسة

اللوائح المعتمدة للبنك وتكون معلنة للمستثمرين، ويمكن القول أن مراحل توزيع عوائد الاستثمار في البنوك الإسلامية تتمثل فيما يلي<sup>38</sup>:

- ♦ حصر عوائد الاستثمار لكل من رأس مال البنك وإيداعات الأفراد بمختلف بنودها.
- ♦ حجز احتياطي لمواجهة مخاطر الاستثمار و حصة البنك الإسلامي من الأرباح نظير قيامه بالإدارة.
- ♦ تحديد الوزن النسبي لكل فئة من المستثمرين حسب المدة والنسبة المتاحة للاستثمار حسب القوانين.
- ♦ تحديد نصيب كل فئة من عوائد الاستثمار حسب طريقة القواسم والأوزان.
- ♦ حساب النسبة المئوية لكل فئة من فئات المستثمرين من عوائد الاستثمار عن طريق المعادلة التالية:

$$= \text{نصيب الفئة من عوائد الاستثمار} / \text{مجموع الحسابات الاستثمارية للفئة (ضرب) 100.}$$

- ♦ تحديد نصيب كل مستثمر من كل فئة من عوائد الاستثمار.<sup>39</sup>

الشكل رقم (01): مصادر أموال المصارف الإسلامية.



المصدر: من إعداد الطالبتين استنادا للعناصر السابقة.

<sup>38</sup> د محمد عبد المنعم خميس، الإدارة في صدر الإسلام والمقارن. القاهرة، دار الفكر العربي، 1975، ص 150\_177.

<sup>39</sup> المرجع نفسه، ص130.

### المطلب الثاني: إدارة الاستخدامات في البنوك الإسلامية.

لقد اتجهت المصارف الإسلامية إلى تطوير صيغ جديدة مبنية على العقود المعروفة في مجال التجارة والاستثمار عند المسلمين قديماً، من أجل أن تكون هذه الاستخدامات صالحة لوظيفة الوساطة المالية.

#### أولاً: التمويل بصيغة المراجعة في البنوك الإسلامية.

#### 1. تعريف صيغة التمويل بالمراجعة في البنوك الإسلامية: تعرف المراجعة المصرفية على أنها اتفاق بين المصرف (بائع

السلعة) والعميل (المشتري) على شراء سلعة معينة وبمواصفات محدودة على أساس كلفة شرائها، ويتفق العميل مع المصرف على طريقة الاستلام والتسديد فوراً أو بالتقسيط. تعتبر المراجعة من أنواع البيع، بالإضافة إلى مجموعة من الشروط هي:<sup>40</sup>

✓ علم المشتري بالثمن الأول للسلعة.

✓ أن لا يترتب عن المراجعة ربا، وان يكون عقد الشراء صحيحاً، لان المراجعة يبيع بالثمن الأول مع زيادة الربح.

✓ يجب أن يكون الربح معلوماً، ولا يجوز للمصرف أن يغالي في هامش الربح، مستغلاً حاجة العميل للتمويل أو عدم توفر السلعة في السوق.

✓ تقع على المصرف مسؤولية هلاك السلعة قبل تسليمها، والرد بالعيب الخفي بعده.

#### 2. أنواع صيغة التمويل بالمراجعة في البنوك الإسلامية: يأخذ التمويل بالمراجعة أحد الصور التالية:

<sup>40</sup> عبد العظيم أبو زيد، بيع المراجعة وتطبيقاته المعاصرة في المصارف الإسلامية. دار الفكر، دمشق، ط1، 2004، ص53\_64.



♦ **المراجحة بالتوكيل:** يتقدم فيها العميل بطلب إلى المصرف لشراء سلعة معينة، يحدد فيه جميع أوصافها كما يحدد ثمها يدفعه للمصرف مضافا إليه أجرا معيناً مقابل قيام المصرف بهذا العمل.<sup>41</sup>

♦ **المراجحة البسيطة (المراجحة الفقهية):** يقوم المصرف بشراء سلعة ذات رواج في السوق ثم يقوم ببيعها، مراجحة للعميل، وبذلك يكون المصرف تاجراً، لذا يجب أن تكون له دراية كافية عن السوق.

♦ **المراجحة للآمر بالشراء:** تتمثل صورة هذا البيع في أن يلجأ شخص ما اعتباري أو حقيقي إلى المصرف الإسلامي راغباً في شراء سلعة أو بضاعة معينة مقابل ربح يتفقان عليه، وغالباً ما يشتري المصرف السلعة نقداً وبيعهما بالأجل للعميل،<sup>42</sup> وتقع على المصرف مسؤولية الهلاك قبل التسليم، وذلك وفقاً لقاعدة الغنم بالغرم أي للمصرف ربح العملية وعليه خسارتها أن هلكت.

ثانياً: صيغة التمويل بالمشاركة في البنوك الإسلامية.

1. **تعريف صيغة التمويل بالمشاركة في البنوك الإسلامية:** تتمثل المشاركة المصرفية في تقديم المصرف الإسلامي التمويل الذي يطلبه العميل لتمويل مشروع معين دون اشتراط فائدة ثابتة كما هو الحال في القروض، وإنما يشارك المصرف العميل في الناتج المتوقع للمشروع ربحاً أو خسارة، ووفق النتائج المالية المحققة و الضوابط الشرعية.<sup>43</sup>

2. **شروط صيغة التمويل بالمشاركة في البنوك الإسلامية:** من أهم شروط هاته الصيغة ما يلي:

✓ أن يكون رأس المال نقدياً .

✓ أن يكون رأس المال معلوماً و موجوداً في الاتفاق.

<sup>41</sup> قيصر عبد الكريم، الهيتي، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية والبورصات. دار رسلان، دمشق، ط1، 2006، ص 134.

<sup>42</sup> عبد العظيم أبو زيد، بيع المراجحة وتطبيقاته المعاصرة في المصارف الإسلامية. دار الفكر، دمشق، ط1، 2004، ص23.

<sup>43</sup> نور الدين عبد الكريم الكواملة، المشاركة المتناقضة وتطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي. دار النفائس، ط1، 2008، ص36.

✓ لا يجوز خلط المال الخاص لأحد الشركاء بالذمة المالية للمشاركة.

✓ على كل شريك التقيد بشروط العقد، ويمكن لأحد الشركاء تفويض الطرف الآخر بالعمل، أو اشتراكهما

معا في تنفيذ العمل.

✓ أن يتم توزيع الأرباح بالنسب المتفق عليها و الخسائر بنسبة مساهمة كل طرف في رأس المال.

✓ الربح يكون موزعا بين المشاركين بحصة شائعة منه في الجملة لا مبلغا مقطوعا.<sup>44</sup>

3. أشكال التمويل بالمشاركة في البنوك الإسلامية: يتخذ التمويل بصيغة التمويل بالمشاركة أشكال عدة:

أ. المشاركة الثابتة ( المشاركة الدائمة): هي أن يقوم المصرف بالمساهمة في تمويل جزء من رأسمال مشروع معين،

مما يترتب عليه أن يكون شريكا في ملكيته، وشريكا كذلك في كل ما ينتج عنه من ربح أو خسارة بالنسب

التي يتم الاتفاق عليها والقواعد الحاكمة لشروط المشاركة. ويمكن أن تكون هذه المشاركة إما:<sup>45</sup>

♦ مشاركة ثابتة مستمرة: هي مساهمة المصرف للعميل في مشروع ما طالما انه موجود ويعمل.

♦ مشاركة ثابتة منتهية: هي التي تكون فيها حقوق وواجبات المصرف ثابتة ، وتسمى منتهية لأن الشركاء حددوا

للعلاقة أجلا محدد، أو هي المشاركة التي تتضمن توقيتا للتمويل.

♦ المشاركة في رأس مال المشروع: وهي المشاركة التي يقوم فيها المصرف بتقييم أصول الشريك ليحدد حجم

التمويل الذي سيقدمه.<sup>46</sup>

ب. المشاركة المتناقصة (المنتهية بالتمليك): تعتبر هذه الصيغة من الأساليب الحديثة التي استحدثتها المؤسسات

الإسلامية لتكون بديلا عن سعر الفائدة، وهي اتفاق بين طرفين أو أكثر على أساس اشتراكهما في رأسمال

<sup>44</sup> حفيظ الرحمان الاعظمي، البدائل الشرعية للخدمات المصرفية. مجلة الجندي المسلم، العدد رقم 133، تاريخ 01/09/2009، ص20.

<sup>45</sup> فادي الرفاعي، المرجع نفسه. ص133.

<sup>46</sup> مصطفى كمال السيد الطويل، القرار الاستثماري في المصارف الإسلامية. مطابع غباشي، طنطا، مصر، 1999، ص 193.

معلوم نتقل بمقتضاه حصة احدهما إلى الأخر تدريجياً، حتى تؤول هذه الشركة كاملة إليه وبشروط مخصوصة،<sup>47</sup> و تتخذ إحدى هذه الصور: المشاركة المتناقصة الحرة، المشاركة المتناقصة بالتمويل المشترك، المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك مع الإجارة، المشاركة المتناقصة بطريقة المضاربة.

### ثالثاً: صيغة التمويل بالمضاربة في البنوك الإسلامية.

#### 1. تعريف صيغة التمويل بالمضاربة في البنوك الإسلامية: هي اتفاق بين المصرف والعميل على تمويل صفقة

معينة، حيث يساهم المصرف بالمال والعميل بالعمل ويصبحان شريكين في الربح والخسارة تطبيقاً لقاعدة الغنم بالغرم، ويوزع الربح بحسب الاتفاق أما الخسارة فتقع على صاحب المال، و العميل فيخسر وقته وجهده وعمله ما لم يثبت أي تعدي أو تقصير لان رأس المال البشري هو على درجة واحدة مع رأس المال النقدي.<sup>48</sup>

#### 2. شروط صيغة التمويل بالمضاربة في البنوك الإسلامية: يشترط على هذه الصيغة عدة شروط أهمها:

- ♦ أن يكون رأسمال المضاربة من النقود، ومعلوم المقدار والصفة.
- ♦ أن يكون رأس المال عيناً لا ديناً في ذمة المضارب عند العقد.
- ♦ أن يكون الربح معلوماً بنسبة معينة لكل من المضارب ورب المال وليس محددًا بمبلغ ثابت ولا يجوز اختصاص احد المتعاقدين بالربح.
- ♦ أن يكون نصيب كل من المضارب ورب المال حصة شائعة في الربح لا من رأس المال.
- ♦ ليس للمضارب ربح حتى يستوفي رأس المال، بمعنى آخر لا يربح في المضاربة إلى ما بعد سلامة رأس المال.<sup>49</sup>

<sup>47</sup> وائل عربيات، المصارف الإسلامية و المؤسسات الاقتصادية. دار الثقافة، ط1، 2009، ص: 41.

<sup>48</sup> عائشة الشرقاوي، مرجع سابق. ص 281.

<sup>49</sup> حسين الأمين، عابد فضل الشعراوي، المضاربة الشرعية وتطبيقاتها الحديثة. أصول الفقه، ط3، 2000، ص 250\_251.

### 3. أنواع صيغة التمويل بالمضاربة في المصارف الإسلامية: تمارس المصارف الإسلامية عمليات التمويل

بالمضاربة بعدة طرق يمكن أن نميز منها ما يلي<sup>50</sup>:

#### 1. حسب عدد المشاركين: نميز فيها نوعان هما:

♦ **المضاربة الخاصة (الثنائية):** وتكون عندما يقدم المال من شخص واحد والعمل من شخص آخر، وهي صورة

تقليدية لا تستطيع المصارف الإسلامية الاعتماد عليها لعجزها عن تلبية حاجاتها.

♦ **المضاربة المشتركة:** وفيها يتعدد أصحاب الأموال والمضاربون، كما هو الحال في المصارف الإسلامية باعتباره

أكثر الأنواع استخداما، فهي تتلقى المال من أصحابه بوصفها مضاربا وتقدمه إلى أرباب العمل ليضاربوا به

بوصفها رب العمل، وتعتبر الأسلوب الأكثر تطورا في العمل المصرفي الإسلامي، الذي يتيح الفرصة للمزيد من

الطمأنينة في العمليات الاستثمارية.

#### 2. حسب حرية المضارب في التصرف: تنقسم المضاربة حسب طبيعة شروطها أو حرية المضارب في التصرف

إلى:

✓ **المضاربة المطلقة:** وهي عقد يفوض فيه المستثمر الوكيل تفويضا كاملا من اجل القيام بجميع الأعمال التجارية

معتمدا بذلك على حسن تقدير الوكيل، وللوكيل بمده الحالة أن يمارس هذه المعاملات، لأنها من ضمن

اختصاصاته العادية، كما قسمت تصرفات المضارب إلى ما يجوز للعامل عمله، وما لا يجوز وهي:

✓ يجوز للمضارب أن يعمل بمقتضى عقد المضاربة من غير حاجة إلى النص عليه من رب المال.

✓ لا يجوز للمضارب عمله إلا بالنص عليه من رب المال والإذن فيه، ومن ذلك الاستدانة، فليس له أن يستدين

على مال المضاربة والإقراض من المال.

<sup>50</sup> عبد الله ابن محمد بن احمد، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق. دار الوطن، الرياض، ط2، 1994، ص98.

✓ لا يجوز للعامل أن يعمل أصلاً، وان نص عليه كسواء ما كان محرماً كالميتة والخمر والخنزير.

✓ ماله أن يعمل إذا قيل له: اعمل فيه برأيك، وان لم ينص عليه.<sup>51</sup>

♦ **المضاربة المقيدة (تفويض محدود):** يعنى أن المضاربة لها تقييدات تكون إما نوعية أو زمانية أو مكانية خاصة

فيما يتعلق بالنشاط الاستثماري للوكيل، وبالتالي فان عقد المضاربة بتفويض محدود يقيد حرية الوكيل في الحركة

والعمل، لأن المستثمر بوسعه أن يفرض مختلف القيود.<sup>52</sup>

3. حسب مدة المضاربة: تنقسم حسب مدتها إلى:

♦ **مضاربة دائمة:** التي لم يتحدد فيها الأجل، فيبقى النشاط الاستثماري متواصلاً طالما لم يفسخ أحد منهما

العقد.

♦ **مضاربة مؤقتة:** هي التي يحدد فيها صاحب رأس المال مدة المضاربة ويتفق عليه منذ البداية.

♦ **مضارب منتهية بالتمليك:** وهي المضاربة التي تنشأ بين المصرف والمضارب بحيث يدفع المصرف المال ويقوم

المضارب بالعمل.

رابعا: صيغة التمويل بالاستصناع في المصارف الإسلامية .

1. تعريف صيغة التمويل بالاستصناع في المصارف الإسلامية: هو أن يطلب العميل (طالب التمويل) من

المصرف أن يصنع له سلعة معينة بمادة خام من عنده، وبمواصفات معينة مقابل عوض يتم الاتفاق عليه.

2. شروط صيغة التمويل بالاستصناع في المصارف الإسلامية: تتمثل أهم الشروط فيما يلي:

✓ بيان جنس المستصنع ونوعه وقدره وصفته بوصفه مبيعاً فلا بد من معرفته ولا يمكن معرفته والعلم به بدونها.

<sup>51</sup> خميس سامي عباس، المصارف الإسلامية والتنمية في الوطن العربي. أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1998، ص

23\_24.

<sup>52</sup> ، عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار ، مرجع سابق، ص123.

✓ أن يكون مما يجري فيه التعامل بين الناس، هذا البيع جاء على خلاف القياس وإنما أجاز استحسانا لتعامل الناس به.

✓ أن لا يتضمن العقد أجلا محددًا، لأنه يتضمنه الأجل يصير العقد سلما وليس استصناعا، وفي مثل ذلك ينطبق عليه حكم السلم وشروطه.<sup>53</sup>

3. أنواع صيغة التمويل بالاستصناع في المصارف الإسلامية: تمارس المصارف الإسلامية التمويل بصيغة الاستصناع وفقا لأحد الأشكال التالية:

♦ **الاستصناع الموازي:** تتم هذه الصيغة من خلال إبرام عقدين منفصلين، الأول يكون بين المصرف والعميل والثاني يكون بين المصرف والصانع، بحيث يوكل المصرف الصانع باستصناع ما يريده العميل وفقا لمواصفات معينة وفي آجال محددة، عادة ما تكون نفسها في العقد الأول، كما يمكن أن يسلم الصانع السلعة المطلوبة للعميل مباشرة.<sup>54</sup>

♦ **الاستصناع المقسط:** تطبق المصارف الإسلامية هذا النوع عندما يكون حجم الاستصناع ضخما جدا ويحتاج إلى وقت طويل لانجازه كأنجاز مدينة سكنية أو مجمع تجاري.<sup>55</sup>

خامسا: صيغة التمويل بالقروض الحسن في المصارف الإسلامية.

1. تعريف التمويل بالقروض الحسن في المصارف الإسلامية : يعرف القرض الحسن المعتمد لدى المصارف الإسلامية بأنه عبارة عن تقديم مبلغا محددًا لفرد من الأفراد أو لأحد عملائه ولو كان شركة أو حكومة، حيث

<sup>53</sup> السرطاوي، فؤاد عبد اللطيف، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص. دار المسيرة، ط1، عمان، 1999، ص286.

<sup>54</sup> شوقي احمد دنيا، الجمالة و الاستصناع. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، ط3، 2003، ص 32.

<sup>55</sup> مصطفى احمد الزقاء، عقد الاستصناع ومدى أهميته في الاستثمارات الإسلامية. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، ط1، 1990، ص20.

يضمن الأخذ للقرض سداد القرض الحسن دون تحمل أية أعباء، أو مطالبته بفوائد أو عوائد استثمار هذا المبلغ، أو مطالبته بأي زيادة من أي نوع، بل يكفي المصرف بأن يسترد أصل المبلغ فقط.<sup>56</sup>

### 2. شروط صحة التمويل بالقرض الحسن في المصارف الإسلامية:

- ♦ أن يكون المقرض أهلا للتبرع، وان لا يتبع (المقرض) ما اقرض بالمن والأذى.
- ♦ أن يكون المال المقترض من الأموال المثلية، و أن يكون للمقرض ومشروعاً قابلاً للتعامل فيه.
- ♦ يشترط في القرض القبض (لان فيه معنى التبرع) وان لا يكون قرضاً جر نفعا إلى المقرض.

### 3. أنواع القرض الحسن في المصارف الإسلامية: يأخذ هذا التمويل أشكالاً عدة أهمها ما يلي:

- ♦ القروض الاجتماعية: وهي تلك القروض التي يقدمها المصرف لعملائه لمواجهة حاجات اجتماعية ملحة كالمرض، الوفاة، التعليم، السكن...
  - ♦ قروض إنتاجية: هي تلك القروض التي يمنحها المصرف لصغار الحرفيين والعمال من اجل مساعدتهم على الإنتاج وتحقيق الفائض، ومن ثم المساهمة في التنمية الاقتصادية.
  - ♦ قروض حسنة لأغراض استهلاكية: وهي التي يمنحها المصرف من اجل سد حاجات عملائه اليومية أو من أجل التيسير على المعسرين.
  - ♦ قروض حسنة في شكل بطاقات الائتمان: ويكون ذلك عن طريق إصدار بطاقات ائتمان بدون غطاء، أي التي لا يكون لها رصيد أصلاً.

### 4. أهمية التمويل بالقرض الحسن في المصارف الإسلامية: تتمثل أهمية القرض الحسن.<sup>57</sup> في ما يلي :

<sup>56</sup> محمد عبد الحليم عمر، الإطار الشرعي والاقتصادي والمحاسبي لبيع السلم في ضوء التطبيق المعاصر. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط3، 2004،

يعتبر القرض الحسن وسيلة من وسائل تمويل ذوي الحاجة، وهو أداة هامة لتنفيذ الأهداف الاجتماعية للمصارف الإسلامية، يعطى للمحتاجين لسد حاجاتهم وقضاء مطالبهم، و الوفاء بالحاجات الاجتماعية والاقتصادية الحقيقية، فالمقترض لا يقترض إلا لحاجة،<sup>58</sup> كما يساهم القرض الحسن في تشجيع في الاستثمار ويعتبر بديلا ناجحا للتمويل الربوي، فإذا كانت البنوك التقليدية تؤثر تأثيرا سلبيا يأتي في مقدمتها امتصاص أكبر قدر ممكن من أرباح المقترض المستثمر، فيقدم خدمته للمستثمر دون المساس بأي شيء من الأرباح التي يحصل عليها، وتأخذ هذه الخطوة دورها المكمل لتشجيع المصارف الإسلامية للاستثمار بمختلف أساليبه.<sup>59</sup>

### سادسا: صيغة التمويل بالسلم في المصارف الإسلامية.

**1. تعريف صيغة التمويل بالسلم في المصارف الإسلامية:** هو عقد بين المصرف والعميل على بيع أو شراء سلعة معينة بمواصفات محددة وبثمن يتم تسليمها في آجال محددة سلفا، وهو عكس البيع الأجل. يتكون من العناصر التالية:<sup>60</sup>

- ♦ **المسلم أو رب السلم:** وهو المشتري للسلعة التي يدفع ثمنها في المجلس ( قد يكون المصرف إذا قام بشراء السلعة من العميل، وقد يكون العميل إذا قام بشراء السلعة من المصرف سلما).
- ♦ **المسلم إليه:** وهو بائع السلعة التي يقبض ثمنها في الحال مع وعد بالتسليم الأجل.
- ♦ **رأس مال السلم:** هو الثمن المقدم.

<sup>57</sup> عبد الملك منصور، العمل بالصكوك الاستثمارية الإسلامية على المستوى الرسمي، الحاجة تشريعات جديدة. بحث مقدم إلى مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، 31 ماي - 3 جوان، 2009، ص14.

<sup>58</sup> محمد حشاتي الجندي، القرض الحسن كأداة للتمويل في الشريعة الإسلامية. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996، ص 173.

<sup>59</sup> قيصر عبد الكريم الهبتي، مرجع سابق، ص185.

<sup>60</sup> محمد سليمان الأشقر وآخرون، بحوث فقهية في قضايا اقتصادية معاصرة. المجلد الأول، دار النفائس، ط1، 1998، ص 183.



## الفصل الأول ..... الإطار النظري للدراسة

يعتبر أسلوب السلم من أساليب المتاجرة التي تستخدمها المصارف الإسلامية، وهي أداة تمويل ذات كفاءة عالية

في الاقتصاد الإسلامي وفي النشاط المصرفي من حيث مرونتها واستجابتها لحاجات التمويل المختلفة

2. أنواع صيغة التمويل بالسلم في المصارف الإسلامية: يتخذ عدة أشكال منها:

♦ **بيع السلم العادي:** وهو الذي يتم بموجبه قيام المصرف بدفع الثمن للمتعامل عاجلا واستلام السلعة آجلا

ويتم التعامل به مع التجار أو المزارعين أو الصناعيين أو المقاولين أو الحرفيين وغيرهم.

♦ **السلم الموازي:** وهو إبرام المسلم (المصرف) عقد سلم آخر يكون فيه بائعا لبضاعة اشتراها بعقد سلم أول

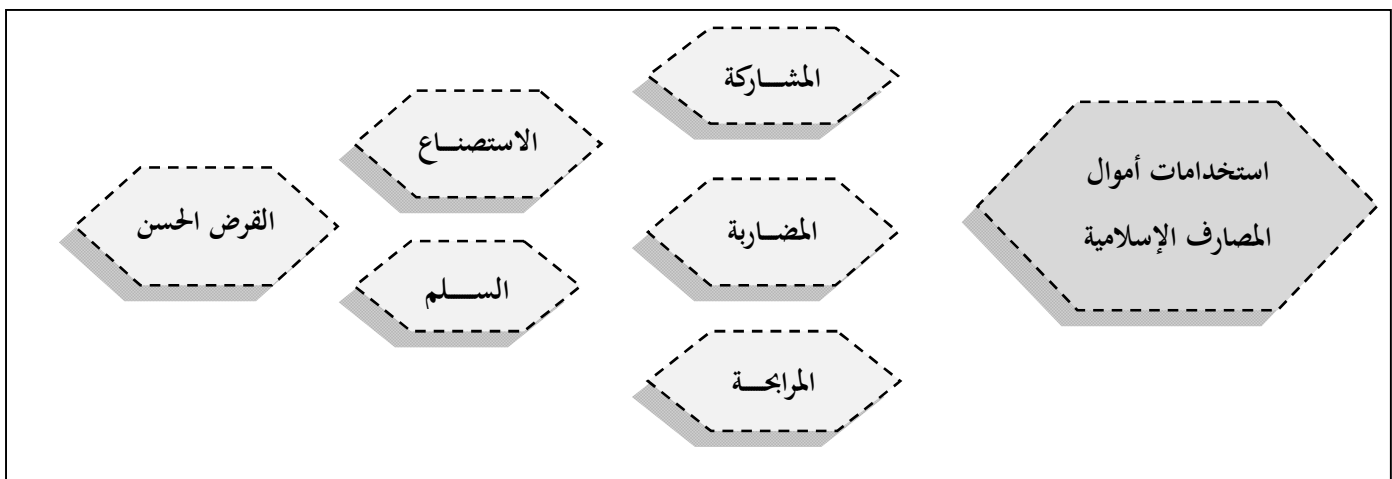
وبمواصفات ذاتها دون ربط بين العقدین، فيصبح المشتري بالسلم الأول هو البائع في السلم الثاني (السلم

الموازي).<sup>61</sup>

♦ **بيع السلم بالتقسيط:** وهو الذي يتم فيه الاتفاق على تسليم المسلم فيه بأقساط (السلع) وكذا تسليم السلم

رأسمال السلم) بدفعات.<sup>62</sup>

الشكل رقم (02): استخدامات أموال المصارف الإسلامية.



المصدر: من إعداد الطالبتين استنادا للعناصر السابقة.

<sup>61</sup> وهبة الزحيلي، المعاملات المالية المعاصرة. دار الفكر، دمشق، 2002، ص 296.

<sup>62</sup> فيلح حسن خلف، مرجع سابق. ص 348.

### المطلب الثالث: إدارة الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية.

تتمثل وظائف البنوك الإسلامية في تقديم مجموعة من الخدمات المصرفية التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، وعليه فإن دراستنا لهذا المطلب تتطلب منا المرور بمفهوم الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية وخصائص الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية و أنواع الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية.

#### أولاً: مفهوم الخدمات المصرفية و أهميتها.

#### 1. مفهوم الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية: تقوم البنوك الإسلامية بتقديم مجموعة متعددة من الخدمات

المصرفية بما يسهم في تسيير معاملات الأفراد المتعاملين معها، وتحقيق معدلات من العائد لمساهميها إضافة إلى ما يمثل ذلك في تنمية للمعاملات المالية والاقتصادية. وتستند البنوك في الإسلامية في معاملاتها المصرفية إلى القاعدة الفقهية التي تقول: أن الأصل في المعاملات المباحة وذلك خلافا للعبادات يقول الله تعالى: " وسخر لكم

ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " ( الجاثية:13).

" قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به

فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم " ( الأنعام: 145).

#### 2. أهمية الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية: تكمن أهميتها في:

♦ قيام البنك الإسلامي بتقديم المنافع المالية و الاستشارية لعملائه و قضاء حاجتهم و يحقق رغباتهم.

♦ يعمل على تيسير المعاملات المالية والاقتصادية في المجتمع، وذلك مقابل عمولة أو اجر بمراعاة إلا يشتمل ذلك على مخالفة شرعية أو شبه ربا.<sup>63</sup>

ثانيا: خصائص الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية.

تتعدد الخصائص المميزة للخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية، من بينها ما يلي<sup>64</sup>:

1. خدمات غير ملموسة: فالخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية تعتبر خدمات غير ملموسة، شأن

كافة الخدمات مما يلقي على البنك عبئا أكبر في إظهار أهميتها ومنفعتها بالنسبة للعملاء، إذ غالبا لا يتضح

للعامل كافة الجوانب المتعلقة بالخدمة إلا بعد الاتصال المباشر بالبنك وتحقق الاستفادة.

2. ارتباط الخدمة المصرفية بروح التشريع الإسلامي: الذي يبنى على الإخاء والتعاون والتكامل والمساعدة وتوثيق

الصلات بين الأفراد. إن مصطلح البنك الإسلامي يعني التزام إدارة البنك في جميع مستويات وفي كافة معاملات

بالشريعة الإسلامية، بحيث لا تقدم الإدارة أي خدمة مصرفية محرمة وهي عالمة بحرمتها شرعا.

3. الاتصال المباشر بين البنك وعملائه: حتى تتم الاستفادة من الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك

الإسلامية، لابد من وجود علاقة مباشرة بين البنك الإسلامي مؤدي الخدمة والعميل المستفيد منها.

4. مشاركة العميل في إنتاج الخدمة المصرفية: إن العميل المستفيد من الخدمة المصرفية يسهم في إنتاجها وذلك

من خلال تقديم البيانات والمعلومات من نوع ومواصفات والحاجات التي يجب أن يشبعها البنك بما يحقق

المنفعة التي ينتظرها.

<sup>63</sup> د عبد الحميد عبد الفتاح المغربي. مرجع سابق، ص: 189-192 .

<sup>64</sup> درفيق المصرى، النظام المصرفي الإسلامي: خصائصه ومشكلاته. بحوث مختارة في المؤتمر الدولي الثاني للاقتصاد الإسلامي، المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، جدة، 1985.

ثالثا: أنواع الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية.

تقدم البنوك الإسلامية في هذا الصدد خدماتها المصرفية بما يساير مقتضيات الشريعة الإسلامية أيضا، ومن بين تلك الخدمات ما يلي<sup>65</sup>:

### 1. الخدمات المصرفية الداخلية:

- أ. الحسابات الجارية: و ما يتعلق من إصدار الشيكات الشخصية والخدمات الأخرى المتعلقة بما في ذلك صناديق السحب و الإيداع الآلية، و بيان أرصدة الحسابات، وتنفيذ تعليمات المتعاملين الدائمة والمؤقتة،
- ب. و إيقاف صرف الشيكات، وتعديل العمليات والعناوين.... وغيرها.
- ج. الحسابات الادخارية وحسابات التوفير: حيث تقوم البنوك الإسلامية بفتح حسابات للتوفير بغية زيادة الوعي المصرفي الإسلامي وتدعيم السلوك الادخاري لدى الأفراد وذلك للأشخاص الراغبين إما بذاتهم أو بواسطة من يمثلوهم.
- د. الحسابات الاستثمارية: وهي تمثل عقد اتفاق يقوم بمقتضاه العميل بإيداع مبلغ من المال لمدة معينة من طرف البنك الإسلامي لاستثماره في أوجه الاستثمار المتعددة الحلال البعيدة عن الربا.

### 2. الخدمات المصرفية الخارجية:

- أ. قبول تحويلات العاملين بالخارج بالعملات الأجنبية: من أهم الخدمات التي يقدمها البنك ما يلي:
  - ♦ إصدار وقبول الحوالات الخارجية بمعظم العملات الرئيسية من وإلى كافة دول العالم.
  - ♦ بيع وشراء العملات الأجنبية النقدية، الشيكات السياحية.

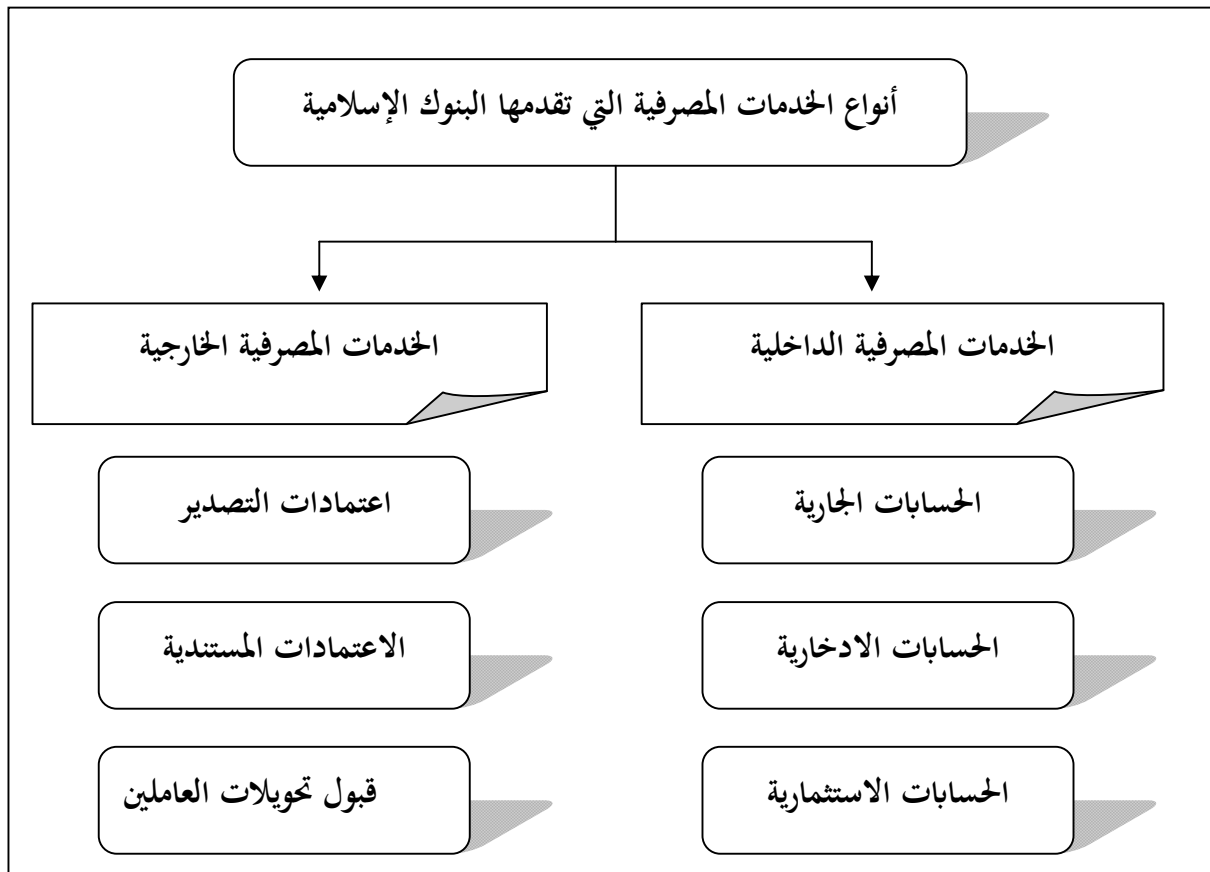
<sup>65</sup> د. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، مرجع سابق. ص 196.

## الفصل الأول ..... الإطار النظري للدراسة

ب. الاعتمادات المستندية: تمثل تعهدا من البنك بان تدفع للمصدر قيمة المنتجات المشحونة مقابل تقديم المستندات الدالة على أن الشحن قد تم، وبعد التأكد من مطابقة هذه المستندات لشروط الاعتماد.

ج. اعتمادات التصدير: هي اعتمادات واردة من الخارج لإتمام عمليات التصدير حيث يتم إبلاغ العميل بوصول البرقية من الخارج ، ويقوم البنك بالدفع للمستفيد المحلي نظير تصدير البضاعة.

الشكل رقم (03): أنواع الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية.



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على المعلومات السابقة.

### المبحث الثالث: المتغيرات المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية.

يؤثر في ربحية البنوك عدد من العوامل و المخاطر التي يمكن تبويبها إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تضم العوامل الداخلية الخاضعة للسيطرة من قبل إدارة البنك، و التي تستطيع التحكم بها، أما المجموعة الثانية تضم التي تؤثر في أداء البنوك، لا يمكن السيطرة عليها إلا انه يمكن أن تجعل خططها مرنة بحيث تستجيب لها و تتمثل في:

### المطلب الأول: العوامل الخارجية المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية.

تتمثل في مجموعة من السياسات التي لا تستطيع إدارة المصرف التحكم فيها ولا السيطرة عليها ، و التي تؤثر في أداء البنوك، ، نذكر أهمها:

### أولاً: الظروف الاقتصادية و السياسية.

تتأثر الربحية في المصارف الإسلامية بظروف المناخ السياسي و الاقتصادي، فعدم وجود بيئة سياسية و اقتصادية ملائمة سيؤثر بشكل مباشر على إدارة الموجودات من حيث صعوبة توزيع الموارد المالية المختلفة لتلك المصارف على مختلف الاستخدامات، و بالتالي سيؤدي إلى انخفاض معدلات الربحية في المصارف<sup>66</sup>.

### ثانياً: التشريعات و القوانين.

تؤثر التشريعات و القوانين في ضبط الأداء المصرفي و المحافظة على سلامته المالية و حماية أموال المودعين، من تقييد حركة و حجم القروض و التسهيلات الائتمانية على أداء المصارف الإسلامية، و مثل هذه الضوابط التي تتبعها البنوك المركزية في سياستها النقدية للسيطرة على الائتمان المصرفي، و عرض النقد من اجل الوصول إلى أهداف على المستوى الاقتصادي الكلي، مما يؤثر على المصارف الإسلامية في تحقيق أرباح مرتفعة.

### ثالثاً: المنافسة.

بما أن الموارد الأساسية للمصارف الإسلامية هي الودائع، و هذه الموارد محدودة نسبياً ، فان المصارف مجبرة لرفع

<sup>66</sup> باسل جبر حسن ابو زعيتر، مرجع سابق، ص96.

## الفصل الأول ..... الإطار النظري للدراسة

معدلات عالية من الفائدة للحصول على هذه الموارد مما يؤدي إلى انخفاض هامش الربح و بالتالي انخفاض معدلات الربحية.

### رابعاً: أسعار الفائدة.

تقوم البنوك المركزية بتحديد أسعار الفائدة الدائنة و المدينة في القطاع المصرفي، فتزداد ربحية المصارف بازدياد معدلات الفائدة على الودائع، وتنخفض بزيادة معدلات الفائدة على الودائع و انخفاضها على القروض.

### خامساً: تقلبات أسعار الأوراق المالية.

يؤثر تغير أسعار الأوراق المالية ارتفاعاً أو انخفاضاً على الأرباح أو الخسائر الرأسمالية الناتجة عن هذا التغير على معدلات ربحية المصارف الإسلامية التي تهدف وراء الاستثمار في سوق الأوراق المالية لتحقيق هدف الربحية و كذلك السيولة.

### المطلب الثاني: العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية.

تتمثل بمجموعة من السياسات الداخلية التي يتبعها المصرف و يلتزم بها للمحافظة على استقراره و تؤثر بشكل في مقدار العائد الذي يحققه المصرف أهمها<sup>67</sup>:

#### أولاً: عمر المصرف.

إن زيادة عمر المصرف يلعب دور كبير في التأثير على ربحيته، فالمصارف التي لها أعمار طويلة و حسنة السمعة تكتسب ثقة أكثر من المصارف الحديثة، فالجمهور يطمئن للمصارف القديمة لعلمه و ثقته بأنها مصارف قادرة البقاء و الاستمرار، كما إن إدارتها تكون لديها خبرة مصرفية تؤهلها للعمل في مجال المصرفي، بالإضافة إلى أن المصارف الجديدة تستهلك اغلب أصولها و مصاريف تأسيسها في السنوات الأولى، مما يجعل توجه الجمهور إلى المصارف ذات العمر الطويل .

<sup>67</sup> المرجع نفسه ، ص98.

### ثانياً: عدد فروع المصرف.

إن الانتشار الجغرافي للمصرف يعمل على زيادة عدد المتعاملين مع المصرف، فالمصرف ذو أكبر عدد من الموظفين يعكس انتشاراً جغرافياً كبيراً من خلال زيادة عدد فروع، و زيادة خدمات المصرف الفنية و التقنية التي تستهدف تقديم خدمات أوسع للعملاء مما يعود في الزيادة على ربحية المصرف.

### ثالثاً: حجم المصرف.

يقاس حجم المصرف بما يملكه من الموجودات أو من حقيق ملكية، فكبر حجم المصرف مقاساً بالموجودات يؤدي إلى انخفاض معدل العائد على الموجودات ولكن حجم الودائع في المصارف ذات موجودات كبيرة الحجم يكون أكبر أي أن درجة الرافعة المالية أكبر مما يزيد من معدل عائد على حقيق الملكية، و زيادة موجودات المصارف الإسلامية ستزيد من قدرتها على الاستثمار و منه ستؤدي لزيادة ربحيتها، وفي حالة القياس بما يملكه المصرف من حقوق ملكية فالمصرف الذي يملك حقوق ملكية كبيرة من رأس المال و احتياطات و أرباح محتجزة لها القدرة الأكبر على الاستثمار بأسلوب أوسع، ومنه الزيادة في حقوق الملكية تؤدي إلى جذب المودعين بالتالي رفع الرافعة المالية ومنه زيادة الربحية.

### رابعاً: هيكل الودائع.

تركز المصارف الإسلامية على جذب وودائع التوفير و وودائع الأجل، لما يعطيه هذا النوع من الودائع من مرونة أكبر للمصرف في سبيل توظيف الأموال في استثمارات طويلة الأجل نسبياً دون النظر لعامل السيولة، وذلك بغية تحقيق معدلات ربحية أكبر.

### خامساً: توظيف الموارد.

توجه الجانب الأكبر من مواردها المالية للاستثمار في القروض و الأوراق المالية كونهما أهم مجالات الاستثمار للمصرف الإسلامي و حيث يعتبر الدخل المتولد عنهما مصدر أساسي لإيرادات المصرف، مما يزيد من نسبة الموارد المستثمرة في الموجودات المدرة للدخل التي يمتلكها المصرف و بالتالي يزيد من معدلات الربحية، أما توظيف المصرف للموارد في الأصول الثابتة يجب أن يكون محدوداً لان هذا النوع من الأصول غير مدر للدخل.



### سادسا: أرباح و خسائر القروض.

إن منح القروض من النشاطات الأساسية للمصارف الإسلامية و المصدر الأول لتحقيق الأرباح، لذا تؤثر عمليات الإقراض على معدلات الربحية بشكل كبير، و قد تؤدي إلى خسائر في حال زيادة القروض المتعثرة منها والمعدومة.

زيادة السيولة تعني زيادة في الأصول التي لا تحقق عائدا عاليا، و هذا يتعارض مع هدف الربحية و هدف زيادة القيمة الحالية للبنوك، كما أن الزيادة في الربحية تتطلب مزيدا من الاستثمار في الأصول الأقل سيولة ، مما يعرض البنوك لمخاطر أكبر.

يجب على الإدارة المالية إعطاء عناية خاصة للموازنة بين الأمرين للآثار السلبية الكبيرة التي يمكن أن تنشأ من عدم الموازنة، وذلك من خلال المراقبة الدقيقة للتدفقات النقدية الداخلة و الخارجة، حتى لا تكون هناك سيولة زائدة، و في نفس الوقت عليها أن تواجه استثمارها إلى الغايات الأساسية دون المبالغة في التوسع على حساب السيولة<sup>68</sup>.

<sup>68</sup> مجّد الناشد، الإدارة المالية. منشورات جامعة حلب، ط1، 1998، ص35.

### خلاصة الفصل

اتضح لنا من خلال هذا الفصل أن المصارف الإسلامية في ظل متطلبات العصر هي ضرورة اقتصادية لكل مجتمع يرفض التعامل بالربا وكل أساليب الغش والاستغلال، و لكونها تجسد الجانب العملي للنظام الاقتصادي الإسلامي، الذي هو بدوره جزء من نظام الإسلام الشامل بعقيدته و شريعته مما يجعلها متميزة عن غيرها من البنوك التقليدية، فالبنوك الإسلامية تعد مؤسسات مالية تسعى إلى جذب الموارد المالية من الأفراد و المؤسسات.

تعمل المصارف الإسلامية على استخدام الموارد المالية بطرق شرعية في إطار فلسفة الإسلام الاقتصادية التي تستمد منها خصائصها و أهدافها و كذا مصادرها المالية، كما تقوم بتوظيف الأموال وفق ما تمليه عليها المصلحة التجارية و ما لا يتخالف مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وذلك من خلال صيغ التمويل الإسلامية من: المضاربة، المشاركة، المرابحة، استصناع.

استطاعت الصيرفة الإسلامية اختراق أسوار الصيرفة التقليدية وأصبحت منافسا قويا لها، من خلال تطبيق استراتيجيات تتعلق بمواكبة التطور التكنولوجي و كذا توجه نحو الاندماج و الشمولية.

حيث بدأت بعض البنوك التقليدية في فتح نوافذ تقدم منتجات الإسلامية، حيث بلغ عدد المصارف الإسلامية عام 2010 أكثر من 450 مصرف على مستوى العالم بحجم أعمال يصل إلى أكثر من 800 دولار أمريكي و هذا ما يمثل انجازا كبيرا للصيرفة الإسلامية في العالم.

6

+

# الفصل الثاني

## الدراسة التطبيقية

### تمهيد

توصلنا في الجانب النظري إلى أن المصارف الإسلامية لم تظهر في الدول الإسلامية فقط بل في جميع دول العالم، ولكي تستمر في هذا النجاح يجب عليها أن تسعى دائما إلى تحقيق أكبر عامل محدد لربحيته، وذلك من خلال قياس مدى ربحية المصارف باستخدام مجموعة من الأساليب والمؤشرات التي تعمل على تحقيق الربح، حيث أن الجزائر كغيرها من الدول الإسلامية الأخرى تبنت العمل المصرفي الإسلامي للاستفادة من مزاياه المتعددة، فأنشأت بنك إسلامي على غرار النظام البنكي السائد فيها المخالف للأحكام الشرعية والمتمثل في "بنك السلام الجزائري" الذي يسعى إلى الريادة في مجال الصرفية الشاملة بمطابقة مفاهيم الشريعة الإسلامية وتقديم خدمات ومنتجات بنكية مبتكرة ومواكبة للتطور التكنولوجي، حيث يقوم باعتماد أرفع معايير الجودة في الأداء لمواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية.

ولهذا اخترنا في الجانب التطبيقي أن تكون دراستنا خاصة ببنك السلام-الجزائر- لكونه مصرف يركز في نشاطه وعمله على مجموعة من المؤشرات لقياس مدى ربحيتها وتقديم خدمات مصرفية عصرية بغية إرضاء الجهات والأطراف المتعاملة معها، ولمزيد من التفصيل تم تقسيم هذا الفصل إلى أربعة مباحث:

- **المبحث الأول:** تعريف بنك السلام- الجزائر- وأهم المؤشرات المالية.
- **المبحث الثاني:** محددات الربحية المتعلقة بطبيعة النشاط الممول في مصرف السلام-الجزائر-.
- **المبحث الثالث:** محددات الربحية المتعلقة بالمدة المتبقية و التوزيع الجغرافي لمصرف السلام-الجزائر-.

المبحث الأول: التعريف ببنك السلام محل الدراسة وأهم المؤشرات المالية.

قصد إسقاط الدراسة على الجانب التطبيقي، قمنا باختيار بنك السلام -الجزائر- الذي يعتبر نموذج ناجح يقتدي به في مجال الصيرفة الإسلامية، بحيث تمكنا من خلاله انعكاس صورة المصارف التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية إضافة إلى انه يحتوي بدرجة عالية من الإفصاح والشفافية في نشر المعلومات والتقارير المالية عبر مواقعه الالكترونية.

المطلب الأول: التعريف ببنك السلام.

سنتطرق في هذا المطلب إلى التعريف بمختلف الجوانب التي تتعلق ببنك السلام -الجزائر- من نشأة و تعريف إضافة إلى خصائصه و ما يميزه عن غيره من البنوك الأخرى و أهم أهدافه الإستراتيجية.

أولاً: بنك السلام -الجزائر-

بنك السلام -الجزائر- هو بنك شامل يعمل طبقاً للقوانين الجزائرية، ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته، وهو ثمرة للتعاون الجزائري الخليجي، وقد تم اعتماده من قبل بنك الجزائر وذلك في سبتمبر 2008، ليبدأ مزاوله نشاطه مستهدفاً تقديم خدمات مصرفية مبتكرة<sup>69</sup>، حيث يعمل وفق إستراتيجية مبتكرة، حيث يعمل وفق إستراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر من خلال تقديم خدمات مصرفية تنبع من المبادئ والقيم الأصلية الراسخة لدى الشعب الجزائري بغية تلبية حاجيات السوق والمتعاملين والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد<sup>70</sup>.

إن مصرف السلام يعمل وفق إستراتيجية واضحة تتماشى مع متطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ والقيم الأصلية الراسخة لدى الشعب الجزائري، بغية تلبية حاجيات السوق، والمتعاملين، والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد<sup>71</sup>.

<sup>69</sup> التقرير السنوي لمجموعة السلام المصرفية 2012، ص4.

<sup>70</sup> حساني انتصار، خضار أشواق، مرجع سابق، ص32-33.

<sup>71</sup> مصرف السلام الجزائري، [www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-151-0-11.html](http://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-151-0-11.html), 2019/06/10.

✓ مهمة المصرف: اعتماد ارفع معايير الجودة في الأداء لمواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية، مع التركيز على تحقيق أعلى نسب من العائدات للعملاء والمساهمين على السواء .

✓ رؤية المصرف: الريادة في مجال الصيرفة الشاملة بمطابقة مفاهيم الشريعة الإسلامية، وتقديم خدمات ومنتجات مبتكرة، معتمدة من الهيئة الشرعية للمصرف.

### ✓ قيم المصرف:

- ◆ التميز: "إننا في مصرف السلام الجزائري نبنى التميز كثقافة جماعية وفردية نسعى لتحقيقها بأعلى المعايير في كل ما نقوم به من أعمال، فذلك يعد دافعا لتحقيق أهدافنا."
- ◆ الالتزام: "هو شعورنا بالمسؤولية على الاستجابة لكافة الحاجيات المطلوبة والمنتظرة من قبل متعاملينا وزملائنا"
- ◆ التواصل: "لقد جعلنا من التواصل الداخلي الخارجي أهم أولوياتنا لإدراكنا أنه الوسيلة المثلى لتقديم أفضل الخدمات لعملائنا."

### ثانيا: نشأة بنك السلام.

تأسس بنك السلام الجزائري في 08 جوان 2006 ، وتم اعتماده من قبل بنك الجزائر في 10 سبتمبر 2008 ليبدأ مزاولة نشاطه في 20 أكتوبر 2008 ب رأسمال مكتتب ومدفوع قدره 2,7 مليار دينار جزائري ليصبح بذلك من أكبر المصارف في شمال إفريقيا، وكان ذلك في إطار عملية تأسيس مجموعة من بنوك السلام في البلدان العربية والإسلامية بعد النجاح الذي حققته الصيرفة الإسلامية، واختيرت الجزائر لتحتضن أحد مقرراته لما تتمتع به من محيط استثماري خصب، وساعد على هذا الاختيار الانفتاح الاقتصادي الذي تتمتع به الجزائر مقارنة بالدول العربية.<sup>72</sup>

بدأ بنك السلام -الجزائر- مزاولة نشاطه ب رأسمال قدر ب 2,7 مليار دينار جزائري سنة 2009 ، أما مجموع أصول المصرف فتقدر ب 207.575.40 ألف دينار جزائري سنة 2010 وذلك بهدف تلبية متطلبات العملاء

<sup>72</sup> أحلام خضراوي، علاقة البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية (حالة بنك السلام الجزائري). مذكرة الماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، -2015، 2016، ص72.

من خلال دعم احتياجاتهم في مجال الاستغلال والاستثمار والادخار، وذلك عن طريق تقديم منتجات مصرفية عالمية ومطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية، فمنذ مزاوله نشاطه سجلت نتائج في تطور مستمر<sup>73</sup>.

### ثالثا: خصائص مصرف السلام-الجزائر-

يعتبر بنك السلام بنك إسلامي لا يتعامل بالفائدة أخذا و عطاء، و يتميز بجملة من الخصائص المتوافقة مع متطلبات العمل المصرفي الحديث وضوابط الشريعة الإسلامية، حيث تتمثل هذه الخصائص<sup>74</sup> في:

**1. بنك مشاركة:** يعتمد بنك السلام على المبادئ المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية، والتي أطرها الفقهاء والمفكرين الإسلاميين ضمن ما يعرف بالنظام المشاركة، ويقوم هذا المصرف باحترام الأحكام الشرعية سواء ما تعلق منها بأنشطة مصرفية واستثمارية والتمويلية، أو ما تعلق منها بعلاقة المودعين والممولين .

**2. مصرف ناشط في بيئة مصرفية تقليدية:** ينشط بنك السلام في بيئة مصرفية تقليدية مبنية على أسس ربوية مخالفة لمبادئه و قيمه و التي أنشئ على ضوئها المتمثلة في التقيد بكل ما شرعه الدين الإسلامي الحنيف في مجال المعاملات المصرفية، وباعتبار كل البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر تتبع العمل المصرفي التقليدي المخالف لأحكام الشريعة، فإن هذا المصرف يشكل استثناء عن القاعدة العامة للنظام المصرفي.

**3. بنك شامل:** يعد بنك السلام بنكا شاملاً لكونه يقوم على فلسفة التنوع في الخدمات التي يقدمها، وذلك بتنوع مصادر التمويل ومجالات الاستثمار في مختلف القطاعات، فهو يقوم بأعمال كل من البنوك التجارية وبنوك الاستثمار والأعمال وبنوك المتخصصة وكل هذا في إطار أحكام الشريعة الإسلامية .

### رابعا: أهداف بنك السلام-الجزائر-

لقد تم الاعتماد من قبل مجلس الإدارة على أهداف طموحة للنهوض بخدمات المصرف، بما يحقق رضا العملاء ويدر بالأرباح للمساهمين، حيث تتمحور أهداف بنك السلام فيما يلي:

- ♦ تقديم ونشر الخدمات المصرفية الإسلامية المتميزة
- ♦ المساهمة الفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة
- ♦ استحداث الخدمات والمنتجات المصرفية التي تتناسب مع احتياجات ورغبات كافة فئات المجتمع
- ♦ الحرص والعمل على النهوض بجودة الخدمات المقدمة بما يحقق رضا العملاء بشكل أساسي.

<sup>73</sup> مجلة بيت المشورة، بيت المشورة للاستشارات المالية. العدد 5، قطر، أكتوبر، 2016، ص122.

<sup>74</sup> عيشوش عبدو، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية(دراسة حالة). مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2008، ص 63.

- ♦ تحقيق مستوى ربحية مرض لطموحات مساهمي المصرف.
- ♦ تطوير الأنظمة والإجراءات المصرفية بما يرفع من جودة وسرعة الخدمات المقدمة للعملاء
- ♦ تطوير ورفع كفاءة العنصر البشري العامل في المصرف ليتمكن من تقديم الخدمة بالصورة الأمثل
- ♦ الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية انطلاقاً من هوية البنك<sup>75</sup>.

### المطلب الثاني: منتجات و المؤشرات المالية لبنك السلام-الجزائر-

تطرقنا في المطلب السابق إلى تعريف ونشأة بنك السلام إلى، وعليه سنتناول في هذا المطلب إلى أهم المنتجات و المؤشرات المالية المحددة لربحية البنك السلام-الجزائر-

#### أولاً: منتجات مصرف السلام-الجزائر-.

يقترح مصرف السلام مجموعة من منتجات وخدمات مبتكرة مما صاغته الصيرفة المعاصرة ويحرص على حسن تقديمها لمتعاملين<sup>76</sup> نذكر أهمها:

**1. عمليات التمويل:** مصرف السلام (الجزائر) يمول مشاريع استثمارية، وكافة احتياجاتك في مجال الاستغلال والاستهلاك عن طريق عدة صيغ تمويلية منها:

المشاركة، المضاربة، الإجارة، المرابحة، الإستصناع، السلم، البيع بالتقسيط، البيع الآجل...الخ.

**2. التجارة الخارجية:** مصرف السلام (الجزائر)، يضمن لك تنفيذ تعاملاتك التجارية الدولية دون تأخير حيث يقترح عليك خدمات سريعة وفعالة من: وسائل الدفع على المستوى الدولي: العمليات المستندية، التعهدات وخطابات الضمان البنكية.

**3. الاستثمار والادخار:** هل ترغب في تنمية رأس مالك واستثمار فائض سيولتك؟ هل تريد الاستفادة من أفضل شروط موجودة في السوق؟ مصرف السلام (الجزائر) يقترح عليك حلول جذابة وآمنة من خلال: اكتتاب سندات الاستثمار، فتح دفتر التوفير بطاقة التوفير، حسابات الاستثمار...الخ.

<sup>75</sup> مرجع نفسه، ص 75..

<sup>76</sup> مصرف السلام الجزائري، [www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-97-0.html](http://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-97-0.html)، 2019/06/15.



4. الخدمات: خدمة تحويل الأموال عن طريق أدوات الدفع الآلي، الخدمات المصرفية عن بعد "السلام مباشر" خدمة "MOBILE BANKING"، خدمة "MAIL SWIFT"، بطاقة الدفع الإلكترونية "آمنة" بطاقة السلام فيزا الدولية وغيرها.

ثانيا: المؤشرات المالية لبنك السلام-الجزائر-

### 1. إجمالي الأصول:

تعتبر الأصول كمؤشر للفعالية أو القدرة المالية فهي تشير إلى النسبة المئوية للأصول التي تم تمويلها من قبل الدائنين أو كالمخضوم أو الديون.

الجدول التالي يمثل تطور حقوق المساهمين خلال السنوات الأخيرة لبنك السلام من 2014 إلى 2019.

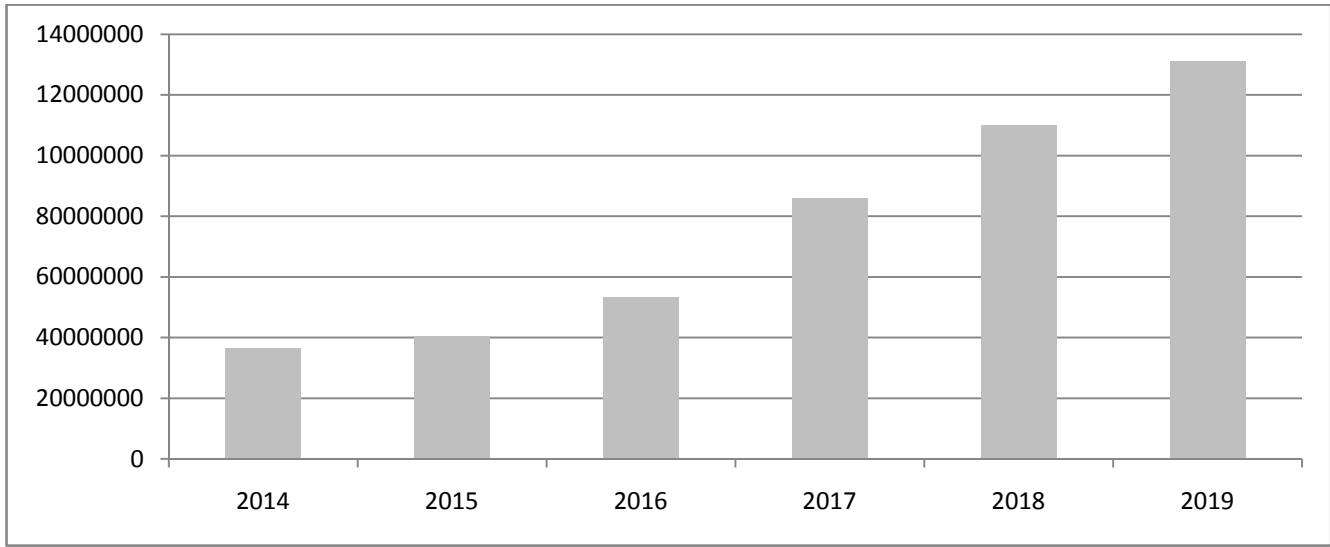
جدول رقم (01): تطور إجمالي الأصول في بنك السلام (2014-2019). (مليون دينار جزائري).

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018	2019
إجمالي الأصول	36309089	40575702	53103919	85775329	110109059	131018967

المصدر: بنك السلام، التقرير السنوي 2019 ص13.

يبين لنا الجدول رقم (01) التالي تطور في إجمالي الأصول في الفترة الممتدة من (2014-2019) حيث نلاحظ أن بنك السلام سجل ارتفاعا و نموا خلال سنة 2015 مقارنة بعام 2014، حيث ارتفعت قيمة إجمالي الأصول من 36309089 إلى 40575702 مليون دينار جزائري، و استمر في الارتفاع إلى غاية سنة 2019 قدرت قيمته بمبلغ 131018967 مليون دينار جزائري، وهذا ما يبين لنا أن بنك السلام يعمل على رفع في إجمالي أصوله من أجل تعزيز المصرف المالي مما يوفر المرونة و القدرة على التكيف مع متطلبات المستقبلية والقدرة على الاستثمار.

شكل رقم (04): تطور إجمالي الأصول في بنك السلام خلال (2014- 2019) (مليون دينار جزائري)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على بيانات الجدول رقم (01).

يبين الشكل رقم (04) أدناه أن مؤشر إجمالي الأصول يتزايد من فترة إلى أخرى، ففي سنة 2014 نلاحظ كان يبلغ 36309089 مليون دينار جزائري، واستمر في الارتفاع في سنة 2019 ليصل إلى 89671310 مليون دينار جزائري، وهذا ما يوضح قدرة بنك السلام على الاستثمار.

## 2. حقوق المساهمين:

تعتبر حقوق المساهمين جزء من الميزانية العمومية التي تمثل رأس المال المستلم من المستثمرين في مقابل الأسهم (رأس مال المدفوع)، ورأس المال المتبرع به و الأرباح المحتجزة، وتمثل حقوق المساهمين حصة الأسهم الحالية المحفوظة في الدفتر من قبل مستثمري الأسهم في الشركة.

الجدول التالي يمثل تطور حقوق المساهمين خلال السنوات الأخيرة لبنك السلام من 2014 إلى 2019.

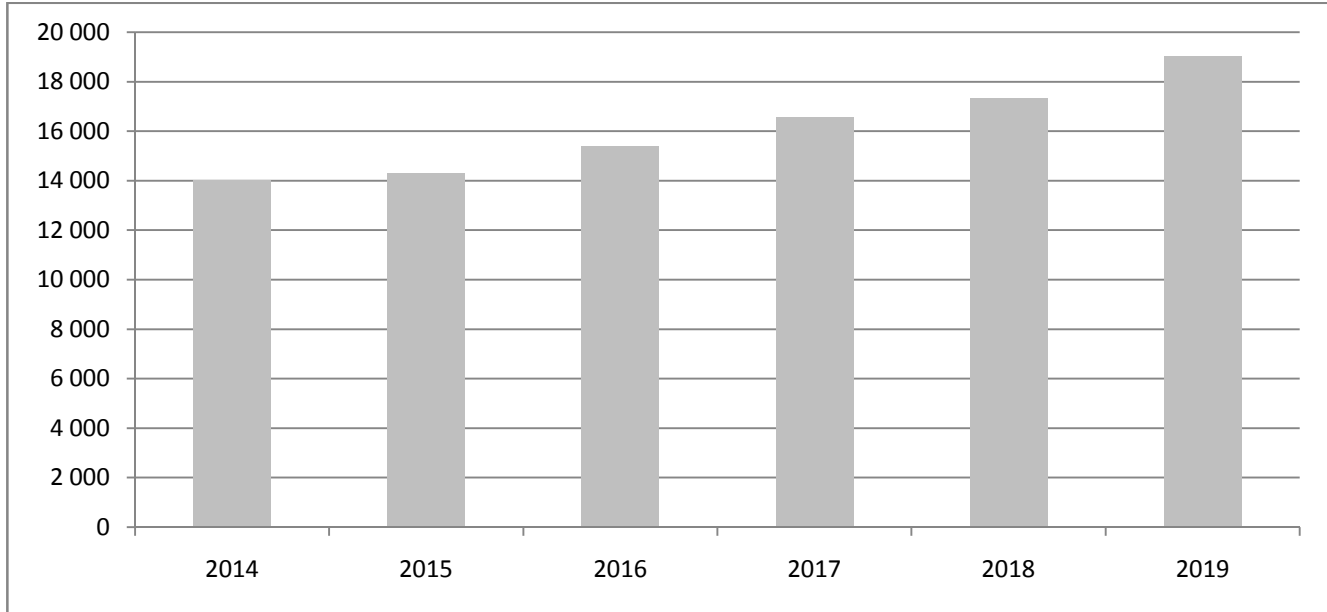
جدول رقم (02): تطور إجمالي الأصول في بنك السلام (2014-2019) (مليون دينار جزائري)

السنوات	2019	2018	2017	2016	2015	2014
حقوق المساهمين	19012	17305	16563	15381	14301	14000

المصدر: بنك السلام، التقرير السنوي 2019 ص 14.

يوضح لنا الجدول رقم (02) تطور حقوق المساهمين في الفترة الممتدة بين (2014-2019) فقد سجل ارتفاع مستمر وملحوظ خلال السنة 2014، حيث كانت قيمته 14000 مليون دينار جزائري لتصل في سنة 2019 الى ما قيمته 19012 مليون دينار جزائري، وهذا ما يوضح زيادة المستثمرين في البنك.

شكل رقم (05): تطور حقوق المساهمين في بنك السلام خلال (2014 - 2019) (مليون دينار جزائري)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على بيانات الجدول رقم (02).

يتضح من خلال الشكل رقم (05) أن مؤشر حقوق المساهمين يتزايد بشكل ملحوظ ومنتظم خلال السنوات من 2014 الى غاية 2019، حيث في سنة 2014 بلغ 14000 مليون دينار جزائري الى ان يصل 19012 مليون دينار جزائري سنة 2019 وهذا ما يدل ان بنك السلام في نمو مستمر.

### 3. تطور حجم الودائع:

تعتبر الودائع من أهم مصادر التمويل للبنوك، لذلك تحرص هذه الأخيرة على تنميتها من خلال تنمية الوعي المصرفي والإدخاري بالتوسع في فتح المزيد من الوحدات المصرفية وتبسيط عمليات التعامل من حيث السحب والإيداع. الجدول التالي يوضح تطور حجم الودائع في البنك السلام في الفترة (2014-2019).

جدول رقم (03): تطور إجمالي الودائع في بنك السلام (2014-2019) . (مليون دينار جزائري)

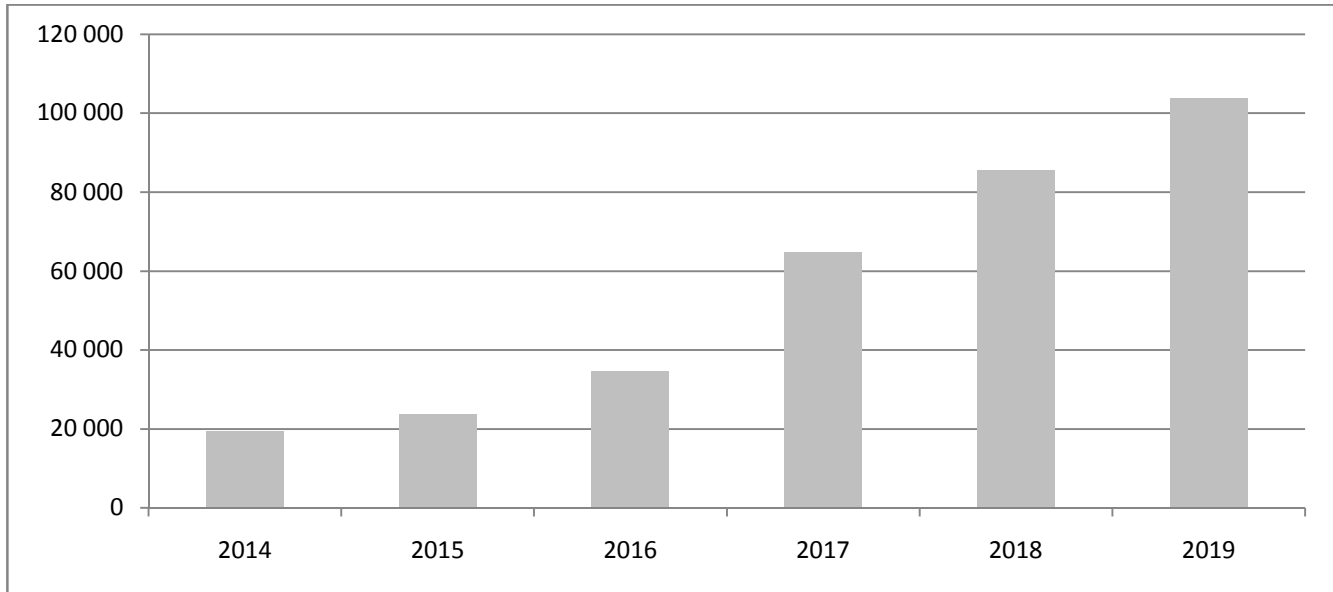
السنوات	2014	2015	2016	2017	2018	2019
حجم الودائع	19407	23685	34512	64642	85432	103792

المصدر: بنك السلام ، التقرير السنوي 2015 ص12، 2019 ص14.

يشير الجدول رقم (03) إلى نسبة تطور حجم الودائع في مجموعة السلام المصرفية في الفترة الممتدة ما بين

(2014 - 2019) حيث نلاحظ أن وداائع المتعاملين شهدت ارتفاعا سنة 2014 بـ 19407 مليون دينار جزائري ، واستمرت في ذلك بنسب متقاربة إلى غاية سنة 2019، حيث سجلت ارتفاعا ملحوظا بلغ 103792 مليون دينار جزائري، مقارنة بالسنة الماضية 2018 مما يعكس ذلك ثقة المتعاملين في المصرف.

شكل رقم (06): تطور حجم الودائع في بنك السلام خلال (2014 - 2019) (مليون دينار جزائري)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على بيانات الجدول رقم (03).

يبين الشكل رقم (06) أعلاه أن مؤشر حجم الودائع يتزايد بشكل مستمر، حيث في سنة 2014 كانت 19404 مليون دينار جزائري، لتصل في سنة 2019 إلى 103792 مليون دينار جزائري، وهذا ما يدل على أن مجموعة السلام المصرفية اكتسبت ثقة المتعاملين فيها بنجاح.

المبحث الثاني: محددات الربحية المتعلقة بطبيعة النشاط الممول في مصرف السلام-الجزائر-

يعمل مصرف السلام - الجزائر- على تقديم جميع أصناف الخدمات و المنتجات المصرفية المتفقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، حيث تتضمن أنشطة مصرف السلام - الجزائر - على إدارة الحسابات الاستثمارية المشاركة في الأرباح، وتقديم مختلف العقود التمويلية الإسلامية، و التعامل في الأدوات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية دائما.

و منه بعد ما تطرقنا في المبحث السابق إلى نشأة وتعريف بنك السلام والى أهم مؤشراتته المالية التي مكنتنا من تكوين صورة واضحة حول بنك السلام، سنتناول في هذا المبحث طبيعة النشاط الممول كعامل محدد للربحية في مصرف السلام-الجزائر- المتمثل في تمويلات مختلف المتعاملين الاقتصاديين الممنوحة للمؤسسات الخاصة، العمومية و كذلك الأفراد.

المطلب الأول: تمويل المؤسسات الخاصة في مصرف السلام.

تم تقسيم الودائع حسب المتعامل الاقتصادي من حيث التمويلات الممنوحة للمؤسسات الخاصة و العمومية والأفراد، و سنتطرق في هذا المطلب إلى التمويلات الممنوحة للمؤسسات الخاصة في بنك السلام-الجزائر- خلال السنوات 2014-2019.

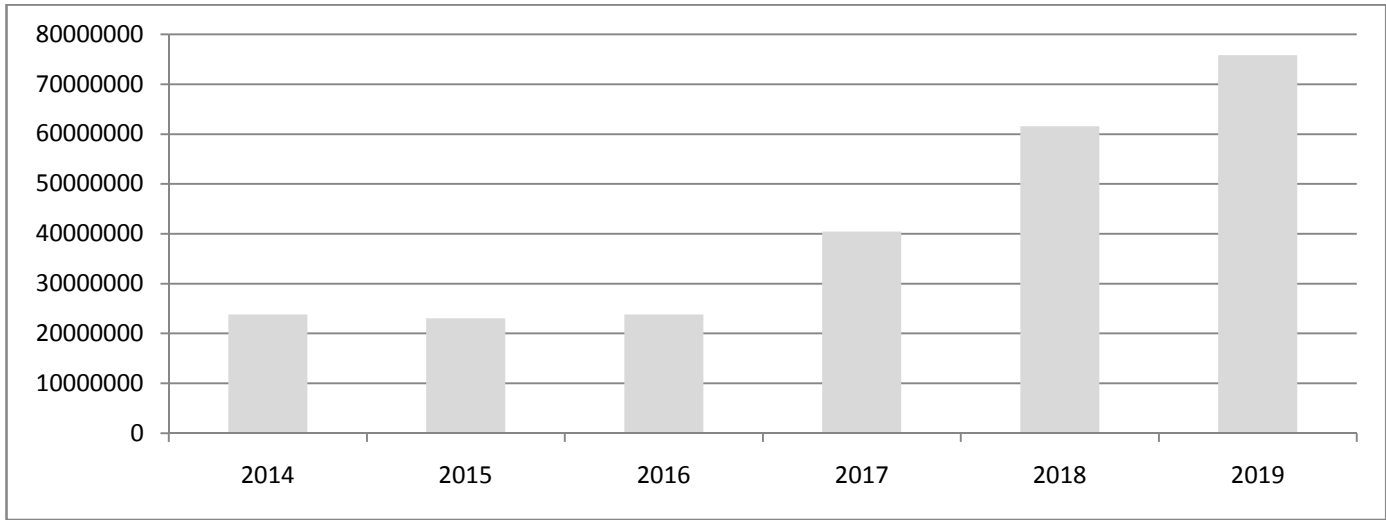
الجدول التالي يوضح تطور تمويلات المؤسسات الخاصة الممنوحة في بنك السلام-الجزائر- خلال السنة الممتدة من (2014-2019).

جدول رقم (04): تطور تمويلات المؤسسات الخاصة الممنوحة في بنك السلام (2014-2019) . (مليون دج)

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018	2019
إجمالي التمويلات	23796127	23038246	23837349	40443183	61544054	75826463

المصدر: بنك السلام، التقرير السنوي، 2018، ص51.

شكل رقم(07): تطور تمويلات المؤسسات الخاصة الممنوحة في بنك السلام (2014-2019) (آلاف دج)



المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على الجدول السابق.

يبين الجدول رقم (07) مجموع التمويلات الممنوحة للمؤسسات الخاصة خلال السنوات (2014 - 2019)، حيث يظهر بشكل عام ارتفاع في قيم التمويل من سنة إلى أخرى، و نلاحظ في سنة 2014 كان إجمالي التمويلات 23796127 آلاف دج، وواصل الاستمرار في السنوات الأخرى ليصل إلى أكبر قيمة 53168392 آلاف دج في سنة 2019، وهذا ما يبين لنا صورة مقبولة عن بنك السلام وان هناك حركة وديناميكية متزايدة في مصرف السلام.

#### المطلب الثاني: تمويل المؤسسات العمومية في مصرف السلام.

تميز تمويل المؤسسات خلال الفترة الممتدة بين (2014-2019) بالتغير المستمر في بنك السلام، من خلال تمويلات الاستغلال و الاستثمار، حسابات جارية مدينة كما يلي:

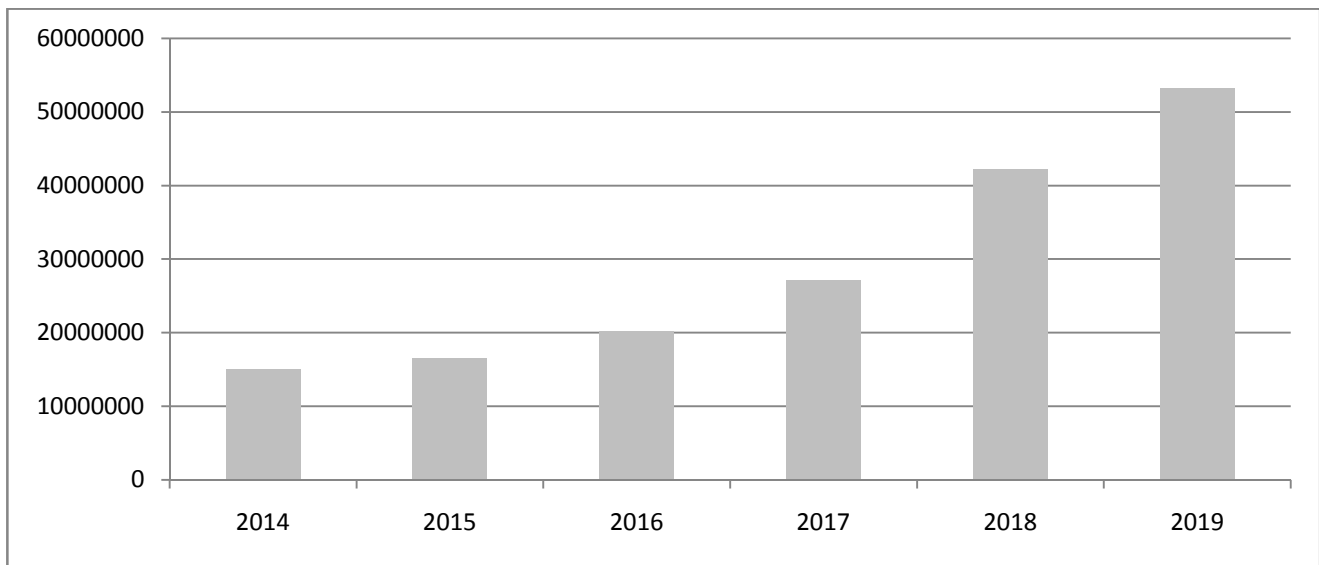
جدول رقم (05): مجموع تمويلات الاستغلال الممنوحة للمؤسسات خلال (2014-2019) (آلاف دج)

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018	2019
تمويلات الاستغلال	15066234	16567805	20169054	27143656	42244302	53168392

المصدر: بنك السلام ، التقرير السنوي 2018، ص51.

هذا النوع موجه لتمويل نشاطات الاستغلال، وهي تمويلات قصيرة الأجل لا تتجاوز 12 شهرا، حيث يبين الجدول رقم (05) مجموع تمويلات الاستغلال الممنوحة للمؤسسات خلال السنوات (2014-2019) حيث يظهر بشكل عام ارتفاع تمويل الاستغلال من سنة إلى أخرى، حيث نلاحظ أنه في سنة 2014 كان 15066234 آلاف دج، وواصل الاستمرار في السنوات الأخرى ليصل إلى أكبر قيمة له في سنة 2019 إلى 53168392 آلاف دج، وهذا ما يبين لنا أن هناك ديناميكية في بنك السلام-الجزائر-

شكل رقم(08): تطور مجموع تمويلات الاستغلال للمؤسسات خلال (2014-2019) (آلاف دج)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على معطيات الجدول رقم (05).

يتضح من خلال الشكل رقم (08) أن تمويل الاستغلال يتزايد من فترة إلى أخرى، ففي سنة 2014 بلغ 15066234 آلاف دج، ليستمر في الارتفاع إلى غاية سنة 2019 إلى أن أصبح 53168392 آلاف دج.

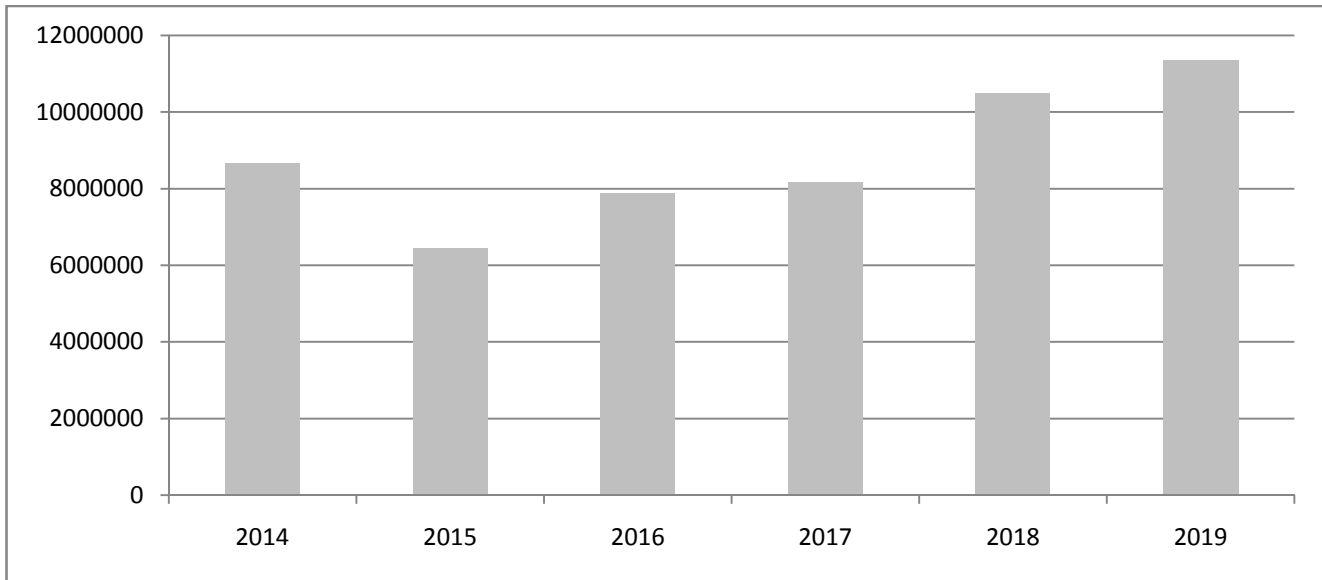
جدول رقم(06): تمويلات الاستثمار للمؤسسات خلال السنوات (2014-2019) (آلاف دج)

السنوات	2019	2018	2017	2016	2015	2014
تمويلات الاستثمار	11333094	10487621	8171368	7866447	6430485	8649378

المصدر: بنك السلام، التقرير السنوي 2018، ص51.

تعد تمويلات الاستثمار الحسابات التي ترد إلى البنك بهدف تحقيق الأرباح، وذلك من خلال قيام هذا الأخير بتوظيفها واستثمارها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، حيث يشير الجدول رقم (06) إلى تطور تمويل الاستثمار في بنك السلام للفترة الممتدة من (2014\_2019)، إذ يظهر بشكل عام ارتفاع تمويل الاستثمار من سنة إلى أخرى، حيث نلاحظ أن قيمة تمويل الاستثمار في سنة 2014 كانت 8649378 آلاف دينار جزائري، لتتخفف بنسبة معينة عام 2015 إلى 6430485 آلاف دينار جزائري، وارتفعت القيمة بوتيرة متزايدة لتصل سنة 2019 إلى أكبر قيمة حوالي 11333094 آلاف دينار جزائري، وهذا ما يعبر عن وجود حركية في بنك السلام.

شكل رقم(09): تطور تمويلات الاستثمار للمؤسسات خلال السنوات (2014-2019) (آلاف دج)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على بيانات الجدول رقم (06).

يتضح من خلال الشكل رقم (09) أن تمويل الاستثمار يتزايد من فترة إلى أخرى، ففي سنة 2014 كان يبلغ 8649378 آلاف دينار جزائري، ثم انخفض ليصبح 6430485 آلاف دينار جزائري، ثم يعود للارتفاع سنة 2016 ليصبح 7866447 آلاف دينار جزائري، ليستمر في الارتفاع إلى غاية سنة 2019 حيث أصبح 11333094 دينار جزائري.



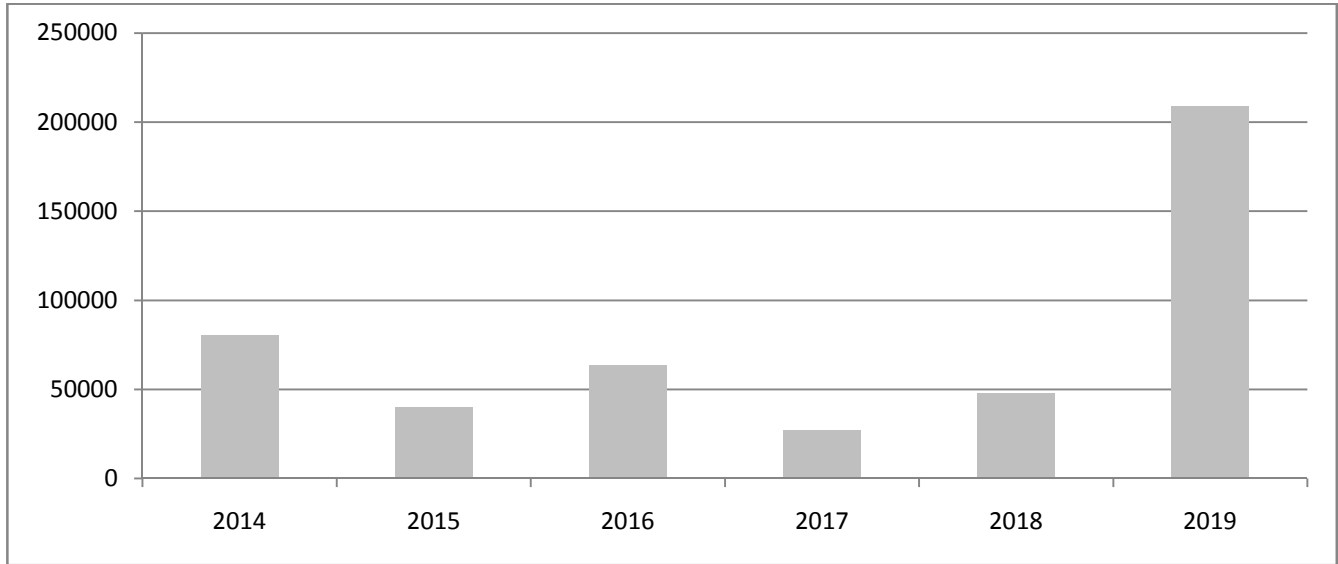
جدول رقم(07): مجموع الحسابات الجارية المدينة خلال السنوات (2014-2019) (آلاف دج)

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018	2019
حسابات جارية مدينة	80515	39956	63793	27145	47769	209146

المصدر: بنك السلام ، التقرير السنوي 2018، ص51.

مجموع الحسابات الجارية المدينة يتمثل في الموجودات التي يمتلكها بنك السلام، وهي عبارة عن نقد وحسابات مدينة، ويشير الجدول رقم (07) إلى مجموع الحسابات الجارية والمدينة في بنك السلام للفترة الممتدة من(2014\_2019) إذ يظهر بشكل عام تذبذب في مجموع الحسابات الجارية المدينة من سنة إلى أخرى، حيث نلاحظ قيمة مجموع الحسابات الجارية في سنة 2014 كانت 80515 آلاف دينار جزائري، لتتخفص بنسبة معينة إلى 39956 آلاف دينار جزائري، وارتفعت القيمة لتصل سنة 2019 إلى أكبر قيمة حوالي 209146 آلاف دينار جزائري مما يدل ذلك على وجود تسهيلات ائتمانية للعملاء من طرف البنك.

شكل رقم(10): تطور الحسابات الجارية المدينة للمؤسسات خلال السنوات (2014-2019) (آلاف دج)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على بيانات الجدول رقم (07).

يتضح من خلال الشكل رقم (10) أن مجموع الحسابات الجارية المدينة يتذبذب من فترة إلى أخرى، ففي سنة 2014 كان يبلغ 80515 آلاف دينار جزائري، ثم انخفض سنة 2015 ليصبح 39956 آلاف دينار جزائري،

يعود للارتفاع سنة 2016 ليصبح 63793 آلاف دينار جزائري ، ثم ينخفض سنة 2017 حيث كان 27145 آلاف دينار جزائري ، ثم بعد ذلك ارتفع بشكل ملحوظ ليصبح 209146 آلاف دينار جزائري.

### المطلب الثالث: حسب تمويل الأفراد في مصرف السلام.

يتضمن هذا المطلب التمويلات الممنوحة للأفراد من طرف بنك السلام-الجزائر- خلال السنوات (2014-2019) و المعتمدة على التمويلات العقارية و التمويلات الاستهلاكية و التي ستدرج في الجدول التالي:

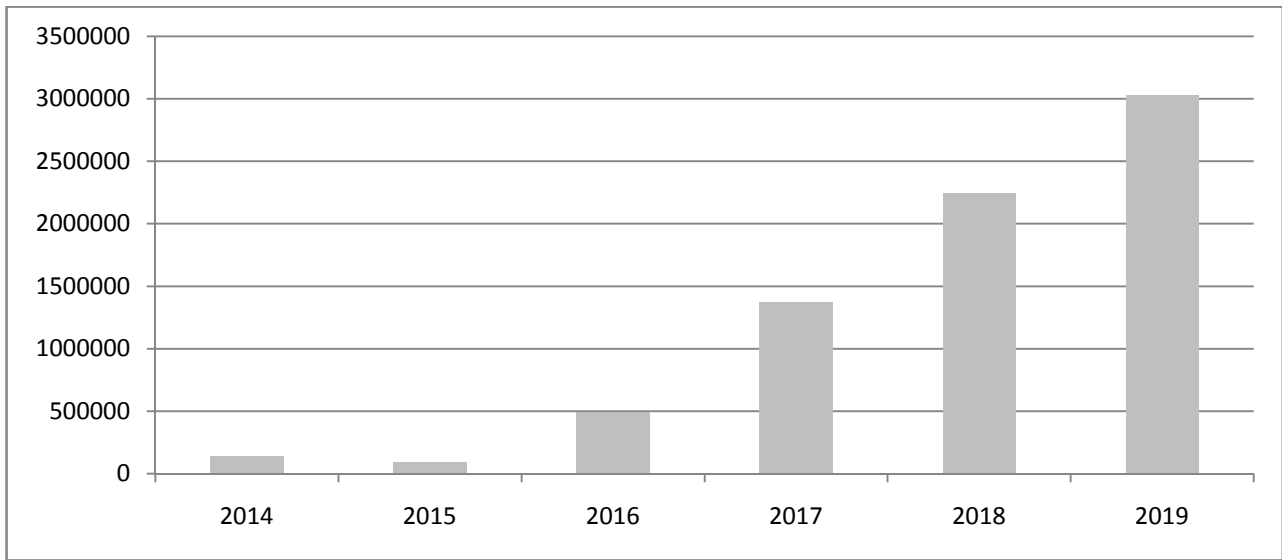
جدول رقم (08): مجموع التمويلات العقارية للأفراد خلال السنوات (2014-2019) (آلاف دج)

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018	2019
تمويلات عقارية	143348	92031	494700	1376376	2246893	3029808

المصدر: بنك السلام، التقرير السنوي 2018، ص51.

تعد التمويلات العقارية على أنها تمويلات موجهة لاقتناء العقارات سواء كانت جديدة أو قديمة من مرقي عقاري أو من الخواص، التوسيع، بناء أو تهيئة منزل، حيث يقوم بنك السلام-الجزائر- بالعديد من التمويلات العقارية المعتمدة من الهيئة الشرعية التابعة له والمسماة "بدار السلام" ومنه يبين الجدول رقم (08) مجموع التمويلات العقارية للأفراد في بنك السلام للفترة الممتدة من (2014-2019) حيث نلاحظ انخفاض التمويل في عام 2015 مقارنة بعام 2014، حيث انخفض بـ 51317 آلاف دج، ثم نلاحظ ارتفاع التمويل من سنة إلى أخرى، حيث نلاحظ قيمة التمويل العقاري سنة 2016 كانت 494700 آلاف دج، ثم ارتفعت سنة 2017 إلى 1376376 آلاف دج ، وواصلت في الارتفاع لتصل سنة 2019 إلى أكبر قيمة حوالي 3029808 آلاف دج، مما يبين ذلك تسهيلات المصرف للعملاء و المساهمة في توسيع المشاريع الاستثمارية و نمو المجال الاقتصادي.

شكل رقم (11): تطور التمويلات العقارية للأفراد خلال السنوات (2014-2019) (آلاف دج)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على بيانات الجدول رقم (08).

يتضح من خلال الشكل رقم (08) أن مجموعة التمويلات العقارية تشهد تذبذبا من فترة إلى أخرى، ففي سنة 2014 كان يبلغ 143348 آلاف دينار جزائري، ثم انخفض في سنة 2015 ليصبح 92031 آلاف دج، ثم يواصل الارتفاع في السنوات الأخيرة ليصل في سنة 2019 إلى 3029808 آلاف دج كأعلى قيمة.

جدول رقم (09): مجموع التمويلات الاستهلاكية للأفراد خلال (2014-2019) (آلاف دج)

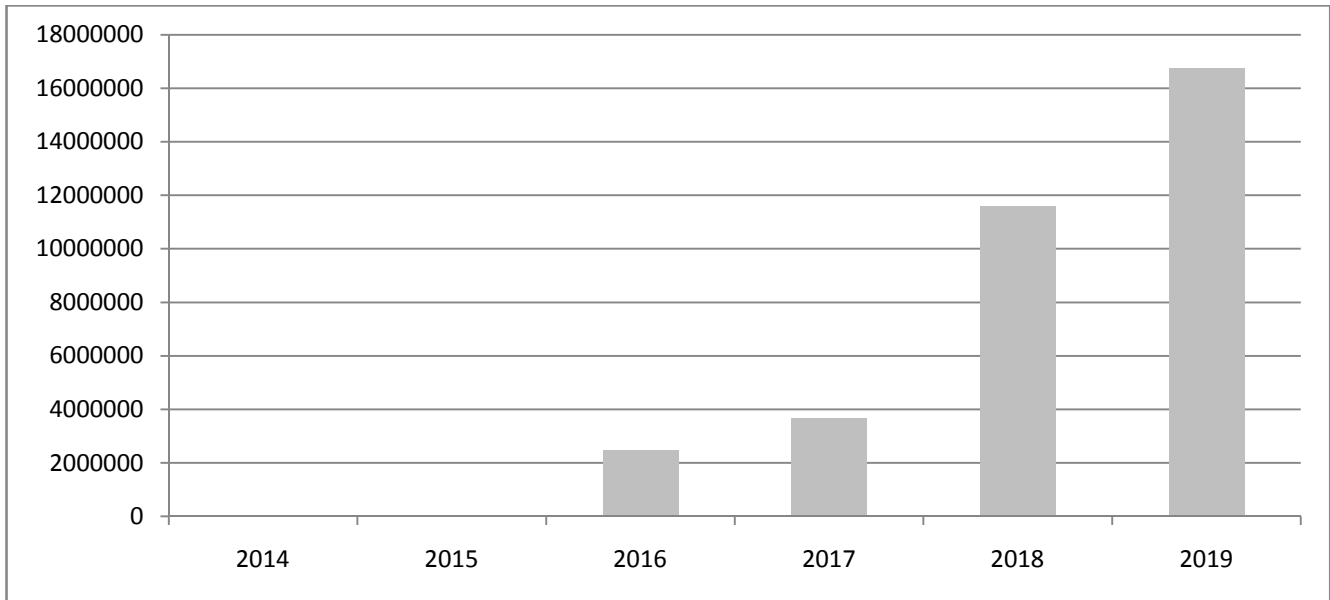
السنوات	2019	2018	2017	2016	2015	2014
تمويلات استهلاكية	16742640	11587952	3653767	46826	-	-

المصدر: بنك السلام، التقرير السنوي 2018، ص51.

تعد التمويلات الاستهلاكية تمويلات موجهة للأفراد بغرض اقتناء سلع استهلاكية كأدوات الكهرومنزلية وغير ذلك، وتكون هذه التمويلات قصيرة الأجل، إضافة إلى حجمها الصغير مقارنة بباقي التمويلات وتكون هذه المنتجات الممولة عن طريق "السلام تيسير" منتجة أو مركبة محلياً، ويعتمد فيها على صيغة البيع بالتقسيط، يوضح الجدول رقم (09) مجموع التمويلات الاستهلاكية للأفراد خلال (2016-2019) حيث كانت في عام 2016

46826 آلاف دج، ثم استمرت في الارتفاع في 2019 حتى أصبحت 16742640 آلاف دج، مما يدل ذلك على سمعة المصرف و رغبة التعامل معه من قبل الأفراد.

شكل رقم (12): تطور التمويلات الاستهلاكية للأفراد خلال السنوات (2014-2019) (آلاف دج)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على بيانات الجدول رقم (09).

يتضح من الشكل رقم (12) أن مجموع التمويلات الاستهلاكية تتزايد من فترة إلى أخرى، ففي سنة 2016 كان يبلغ مجموع التمويلات 46826 آلاف دج، ثم استمر في الارتفاع بشكل ملحوظ إلى غاية 2019 حيث بلغت أكبر قيمة 16742640 آلاف دج.

#### المبحث الثالث: محددات الربحية لمصرف السلام.

في هذا المبحث و ضمن مطلبين سنتعرف على آخر محددات التي تقوم عليها ربحية مصرف السلام والتي هي بمثابة مؤشر المدة المتبقية و مؤشر التوزيع الجغرافي في الجزائر .

#### المطلب الأول: مؤشر المدة المتبقية لربحية المصرف السلام.

سنقوم في هذا المطلب بدراسة تطور المدة المتبقية لمصرف السلام كعامل أساسي مساهم في ربحيته .

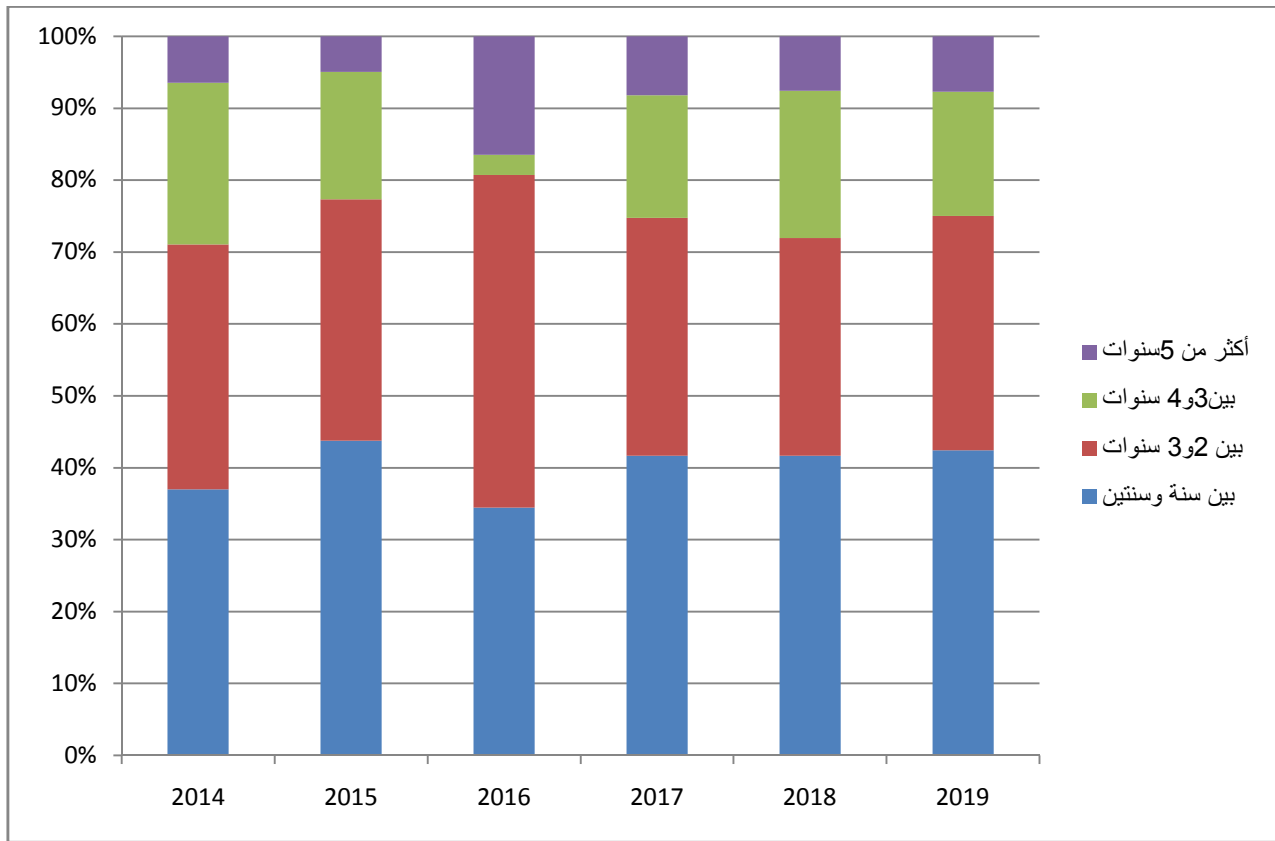
الجدول رقم (10): تطور المدة المتبقية لبنك السلام (2014-2019). (آلاف دج).

2019	2018	2017	2016	2015	2014	
12639130	9573293	6032983	2137008	1996788	2210783	بين سنة وستين
9692029	696689	4783390	2869831	1533384	2037206	بين 2 و3 سنوات
5149169	4705893	2470107	174461	807586	1344778	بين 3 و4 سنوات
1578693	1997798	1488118	563633	404658	595196	بين 4 و5 سنوات
2292194	1735270	1182519	1022274	226215	385979	أكثر من 5 سنوات
95582580	75339606	45454481	30845987	23130277	23939475	المجموع

المصدر: بنك السلام ، التقرير السنوي 2015، ص32. 2017، ص 35. 2019، ص81.

يشير الجدول رقم (10) إلى المدة المتبقية التي تعتبر كمحدد لربحية بنك السلام-الجزائر- خلال الفترة الممتدة بين (2014-2019)، حيث نلاحظ من الجدول أن المدة المتبقية " بين سنة وستين " قدرت بـ 2 037 206 آلاف دج عند سنة 2014، ثم ارتفعت إلى 1 384 533 آلاف دج في سنة 2015، بعدها استمر في الارتفاع في السنوات الأخرى إلى غاية 2019 لتسجل 9692029 آلاف دج، أما في المدة المتبقية "بين 2 و3 سنوات" فقد سجلت ارتفاعا بـ 2037206 آلاف دج سنة 2014 ، ثم انخفضت 1533384 آلاف دج سنة 2015 آلاف دج، أما في السنوات الأخيرة سجلت ارتفاع مستمر حيث في عام 2019 بلغت 9692029 آلاف دج كأكبر قيمة.

شكل رقم (13): المدة المتبقية لبنك السلام-الجزائر – (2014-2019) (آلاف دج)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على بيانات الجدول رقم (10).

يشير الشكل رقم (13) إلى أن هناك تباين في قيم المدة المتبقية في مصرف السلام-الجزائر - و نلاحظ أن قيم المدة المتبقية في تذبذب من سنة إلى أخرى، حيث سجلت في سنة 2014 قدرت بـ 17365533 آلاف دج، بعدها استمر في الارتفاع في السنوات الأخرى إلى غاية 2019 لتسجل 66964543 آلاف دج، أما في المدة المتبقية بين "سنة وستين" فقد سجل 2210783 آلاف دج في سنة 2014 ، وبعدها انخفضت في سنة 2015 إلى 1996788 آلاف دج، لتعود إلى الارتفاع واستمرت في ذلك إلى غاية 2019 لتسجل 12639130، أما المدة "بين 2 و3 سنوات" فقد سجل ارتفاعا بلغ 2037206 آلاف دج سنة 2014 ثم انخفضت سنة 2015 لتصل 1533384 آلاف دج، أما في السنوات الأخيرة سجلت ارتفاع مستمر حيث في عام 2019 بلغت 9692029 آلاف دج، مما يفسر ذلك على أن مصرف السلام يساهم في تمويل مشاريع عملائه من خلال صيغة القروض طويلة المدى مع فترة تأجيل الدفع تتلائم مع نشاطهم قد تصل إلى 5 سنوات أي إلى غاية ازدهار النشاط.

المطلب الثاني: مؤشر التوزيع الجغرافي لربحية المصرف السلام.

إن جميع الزبائن المستفيدين من التمويلات المباشرة هم أشخاص طبيعيين أو معنويون خاضعون للقانون الجزائري وإقامتهم أو مقرهم في الجزائر.

تتوزع التمويلات الممنوحة للعملاء على أهم المناطق الجغرافية للجزائر كما يبينه الجدول التالي:

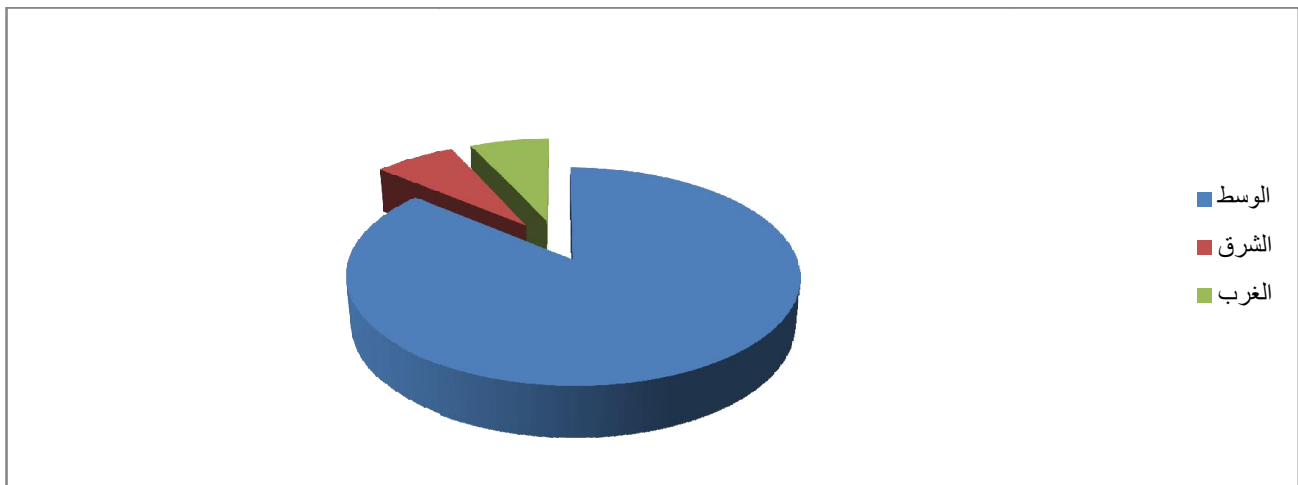
الجدول رقم (11): التوزيع الجغرافي لبنك السلام-الجزائر- (2016) (آلاف دج)

2016				السنة
المجموع	الغرب	الشرق	الوسط	المناطق
29377096	2004306	2 084 617	25 288173	التمويلات الصافية

المصدر: بنك السلام ، التقرير السنوي 2016 ص35.

يبين الجدول رقم (11) التوزيع الجغرافي لبنك السلام-الجزائر- لسنة (2016) حيث نلاحظ أن منطقة الوسط كانت التمويلات الصافية مرتفعة عن منطقة الشرق والغرب وذلك راجع لتركز مقر بنك السلام في منطقة الوسط.

شكل رقم (14): التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2016) (آلاف دج)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على بيانات الجدول رقم (10).

## الفصل الثاني..... الدراسة التطبيقية

يشير الشكل رقم (14) إلى أن هناك تباين في التوزيع الجغرافي من منطقة إلى أخرى ( منطقة الشرق، منطقة الوسط، منطقة الغرب) لسنة 2016 حيث نجد في منطقة الوسط التمويلات الصافية مرتفعة، حيث سجلت بقيمة 25 288173 آلاف دج ، أما فيما يخص منطقة الشرق و منطقة الغرب فقد كانت التمويلات الصافية منخفضة مقارنة بمنطقة الوسط، فقد سجلت التمويلات الصافية في منطقة الشرق بقيمة 2 084 617 آلاف دج، أما في منطقة الغرب فسجلت 2004306 آلاف دج، وذلك لتمرکز معظم فروع بنك السلام في المناطق الوسطى.

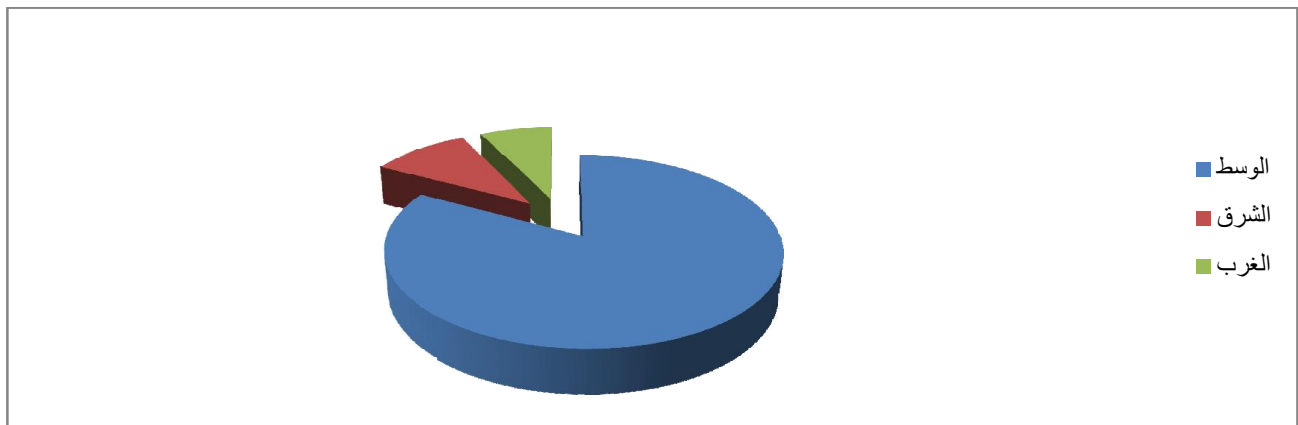
الجدول رقم (12): التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2017) (آلاف دج)

2017				السنة
المجموع	الغرب	الشرق	الوسط	المناطق
53717182	4883926	8317462	40515794	التمويلات الصافية

المصدر: بنك السلام، التقرير السنوي 2017، ص41.

يعبر الجدول رقم (11) على التوزيع الجغرافي لبنك السلام-الجزائر- لسنة (2017) حيث نلاحظ ارتفاع في التمويلات الصافية في منطقة الوسط وانخفاضها في منطقة الشرق والغرب لتمرکز الزبائن في الوسط و سنوضح أكثر في الشكل الموالي:

شكل رقم(15): التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2017) (آلاف دج)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على بيانات الجدول رقم (12).



يبين الشكل رقم (15) التوزيع الجغرافي لبنك السلام لمختلف المناطق ( منطقة الوسط، الشرق والغرب) لسنة 2017، حيث نلاحظ أن هناك ارتفاع ملحوظ في التمويلات الصافية في منطقة الوسط، حيث سجلت 40515794 آلاف دج، أما بالنسبة لمنطقة الشرق والغرب فقد كانت قيم التمويلات الصافية منخفضة.

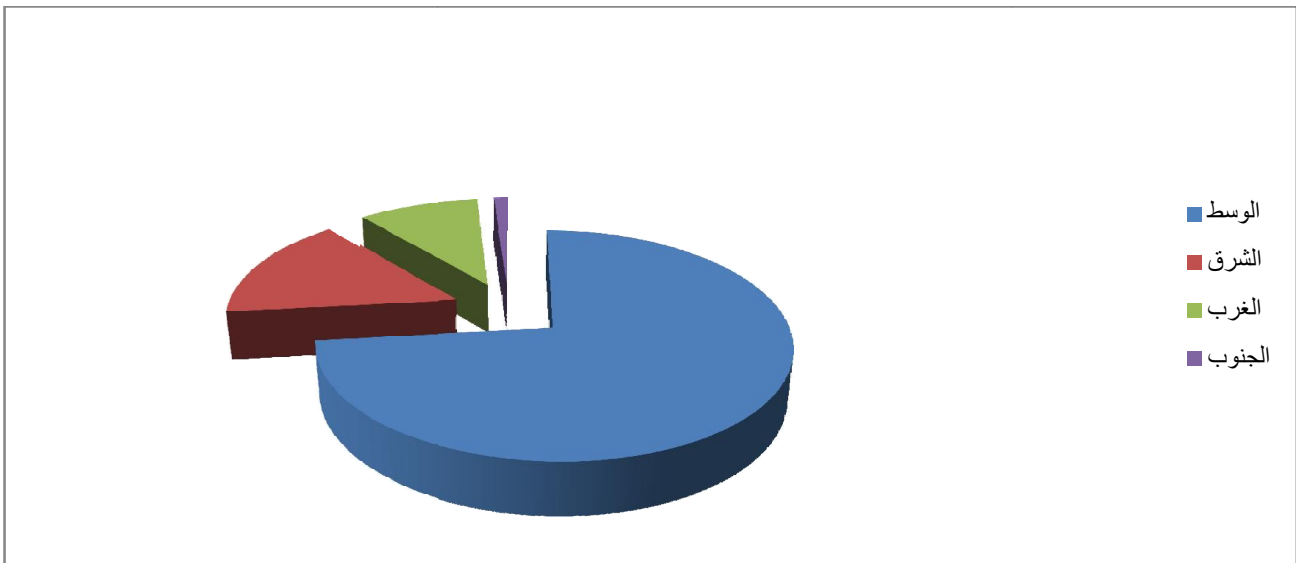
الجدول رقم (13): التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2018) (آلاف دج)

2018					السنة
المناطق	منطقة الوسط	منطقة الشرق	منطقة الغرب	منطقة الجنوب	المجموع
التمويلات الصافية	52688344	11318560	6102616	505774	70615294

المصدر: بنك السلام ، التقرير السنوي 2018، ص56.

يبين الجدول رقم (12) التوزيع الجغرافي لبنك السلام-الجزائر- لسنة (2018) حيث نلاحظ أن مجموع التمويلات الصافية في منطقة الوسط مرتفعة لتمرکز المستثمرين في المنطقة، حيث كانت 52688344 آلاف دج مقارنة عن منطقة الشرق والغرب والجنوب.

شكل رقم (16): التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2018) (آلاف دج)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على بيانات الجدول رقم (12).

## الفصل الثاني..... الدراسة التطبيقية

يشير الشكل رقم (12) أن التوزيع الجغرافي من منطقة إلى أخرى ( منطقة الوسط، الشرق، الغرب و الجنوب) لسنة 2018 حيث نجد أن في منطقة الوسط مرتفع مقارنة بمنطقة الشرق لكثرة التعاملات في المنطقة.

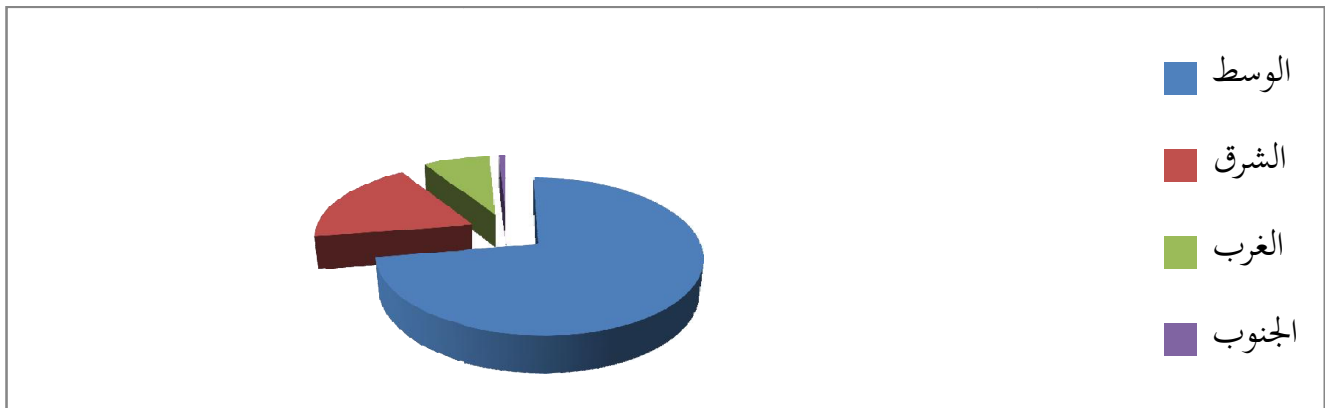
الجدول رقم (14): التوزيع الجغرافي لبنك السلام-الجزائر- (2019) (آلاف دج)

2019					السنة
المجموع	منطقة الجنوب	منطقة الغرب	منطقة الشرق	منطقة الوسط	المناطق
84671904	1439496	6472889	16527868	60231651	التمويلات الصافية

المصدر: بنك السلام ، التقرير السنوي 2019، ص 87 .

يبين الجدول رقم (13) التوزيع الجغرافي لبنك السلام-الجزائر- لسنة 2019 حيث نلاحظ أن في منطقة الوسط مجموع التمويلات الصافية مرتفعة، حيث كانت تبلغ 60231651 ألف دج، مقارنة بمنطقة الشرق التي بلغت 16527868 ألف دج، و منخفضة مقارنة بمنطقة الغرب والجنوب لقلة المتعاملين فيها.

شكل رقم (17): التوزيع الجغرافي لبنك السلام-الجزائر- (2019) (آلاف دج)



المصدر: من إعداد الطالبات اعتمادا على بيانات الجدول رقم (13).

يشير الشكل رقم (13) إلى أن التوزيع الجغرافي في المناطق ( منطقة الوسط، الشرق، الغرب و الجنوب) لسنة 2019 يتجه نحو الانخفاض كلما اتجهنا نحو الجنوب، حيث أن مجموع التمويلات الصافية في منطقة الوسط قدرت كأكبر قيمة حيث بلغت 60231651 ألف دج على عكس المناطق الأخرى الشرق، الغرب والجنوب وذلك راجع لتركز أهم فروع بنك السلام في منطقة الوسط.

## خلاصة الفصل

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل التعرف على إحدى التجارب المصرفية الإسلامية في الجزائر المتمثلة في حالة "بنك السلام الجزائري"، بداية من تقديم للمصرف و تعريف شامل له و ذكر أهم ما يتميز به والتعرف على أهم المنتجات و المؤشرات المالية له ، و من ثمة عرض لأهم الصيغ التمويلية المطبقة لديه وعلى هذا الأساس يمكن لنا القول أنه تمكن في وقت وجيز من توسيع نشاطه بشكل معتبر وزيادة عدد فروعها على مستوى التراب الوطني، مما ساعده على تحقيق معدلات نمو معتبرة في السوق المصرفي الجزائري إلا أنه بالرغم من هذا فإن بنك السلام-الجزائر- باعتباره بنك إسلامي ينشط في بيئة مصرفية تقليدية مبنية على أسس ربوية ، و هذا يجعله يواجه تحديات تعيق عمله خاصة القانونية ، دون تجاهل ضعف الكوادر البشرية الغير ملمة بالمعلومات الإسلامية الكافية، لاستمرار الخدمات المصرفية الإسلامية بسلام وأمانة.

الختامة

## الخاتمة

اتضح لنا أن البنوك الإسلامية تقوم على مجموعة من الأسس والركائز وتتميز بمجموعة من الخصائص والمميزات التي تميزها عن غيرها من البنوك الربوية الأخرى، من الناحية النظرية فقط بل حتى من الناحية العملية، حيث نلاحظ في الآونة الأخيرة ما يعرف بظاهرة المصارف الإسلامية وانتشارها والتي تعتبر من أهم التطبيقات العملية لمبادئ الاقتصاد الإسلامي، فهي تمثل الركيزة الأساسية للنشاط المالي والمصرفي في المجتمع المسلم، وذلك من خلال تعبئة الموارد المالية المتواجدة لدى الأفراد ومحاربة الاكتناز عن طريق توظيف هذه الموارد في المشاريع التنموية المختلفة وفقا لصيغ متنوعة تتوافق مع قواعد الشريعة الإسلامية، مما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية لأفراد المجتمع الإسلامي، حيث ظهرت فعاليتها خاصة في الجانب التمويلي الذي يمثل احد أهم النشاطات التي تقوم بها.

كما تبين أن الإسلام قدم مجموعة من الأساليب والصيغ التي يمكن استخدامها لتلبية كافة الاحتياجات المالية فهذه الصيغ تمثل البديل لنظام الإقراض الربوي، كما أنها تتميز بالتنوع والاختلاف فيما بينها من حيث التطبيق بشكل يضمن تحقيق العدالة في توزيع الناتج بين أطراف العلاقة التمويلية، بالإضافة إلى تلبية مختلف حاجات العملاء وأفراد المجتمع وبالتالي يجعل هذه الصيغ صالحة للتطبيق في كل مكان وزمان.

كما كنا قد تناولنا في موضوعنا هذا دراسة حالة حول بنك السلام والتي من خلالها تبين أن هذا البنك يقوم في تعاملاته مع زبائنه على مجموعة من الصيغ التي تنطوي على بعد يتماشى مع الشريعة الإسلامية، إلا انه يركز أكثر على صيغة التمويل بالمراجعة باعتبارها اقل مخاطرة وأكثر ضمانا عند تسديد المستحقات من الصيغ الأخرى.

## أولاً: نتائج الدراسة.

من خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- ♦ البنوك الإسلامية حققت نجاحا واسعا من خلال ممارستها لأنشطتها وخدماتها المختلفة طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية.
- ♦ صيغ التمويل الإسلامي متنوعة ومتعددة وتتميز بالمرونة العالية التي تجعلها تلي مختلف الرغبات التمويلية.

- ♦ بنك السلام الجزائري يعتبر احد هذه المصارف التي انتشرت في جميع أنحاء العالم، فهو يمارس مختلف الأنشطة المصرفية وذلك طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية.
- ♦ كلما زادت الربحية كلما زادت استمرارية البنوك الإسلامية.
- ♦ يواجه المصرف الإسلامي "بنك السلام-الجزائر- " العديد من المخاطر و التحديات .
- ♦ ظهرت مؤشرات الربحية منخفضة نسبيا للبنوك الإسلامية مثل ( هامش الربح، وصافي الأرباح إلى الإيرادات والعائد على الودائع، والعائد على الموارد، والعائد على حقوق الملكية، والعائد على الموجودات)، ويعزى هذا الانخفاض إلى تدني إيرادات التمويل والاستثمارات لدى البنوك الإسلامية، كما يلاحظ أيضا انخفاض إيرادات العمولات لدى البنوك الإسلامية بسبب عدم تنوع مجالات الخدمات المصرفية المقدمة من قبلها فضلا عن وجود ارتفاع ملحوظ لبعض بنود المصروفات لدى تلك البنوك خاصة فيما يتعلق بالغرامات المطبقة عليها من قبل سلطة النقد

#### ثانيا: مقترحات الدراسة.

بناء على النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة تمكنا من وضع مجموعة من الاقتراحات التالية:

- ♦ يجب على البنوك الإسلامية أن تعمل على تخفيض نسبة السيولة النقدية لديها وتوجيه الفائض نحو الاستثمارات المدرة للعائد، خاصة وان هذه النسبة تعتبر كبيرة إذا ما قورنت بالنسب المقبولة المحددة من قبل سلطة النقد.
- ♦ ضرورة العمل على توسيع وتنويع الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية للعملاء لما لذلك من اثر على زيادة مستوى الأرباح.
- ♦ أن يتبنى مثل هذه المواضيع علماء لهم خبرة في المعاملات من الناحية الفقهية للتأكد من مشروعيتها.
- ♦ زيادة دور المصارف الإسلامية في مجال التجارة الخارجية لدول العالم الإسلامي في مجال التصدير والاستيراد.
- ♦ الزيادة في الاستثمارات و الودائع للمساهمة في زيادة الربحية.
- ♦ وضع أسقف عليا للمخاطر التي يمكن للمصرف الإسلامي تحملها، لإتباع الإجراءات المناسبة لمراقبتها وإمكانية إدارتها.

♦ رفع التعاون و التنسيق و التكامل بين المصارف الإسلامية على المستوى المحلي و العالمي و تنشيط المشاريع الاستثمارية.

♦ العمل على زيادة انتشار المصارف الإسلامية جغرافيا لما لها اثر على الربحية من حيث الفروع.

♦ تفعيل الإبداع و الابتكار في مجال الصيرفة الإسلامية .

♦ على الجزائر أن تتدارك إمكانية توفير نظام إسلامي قائم على وجود بنوك إسلامية فيها و تبادر بتوفير

الإمكانات اللازمة لتوفير بيئة مناسبة لممارسة للصيرفة الإسلامية فيها لمونها دولة من الدول إسلامية.

### ثالثا:أفاق الدراسة.

بعد قيامنا بالدراسة ارتأينا إلى تقديم مجموعة من الأفكار و الأفاق المستقبلية تساعد الباحثين في دراسات لاحقة أهمها:

♦ اثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية البنوك الإسلامية؛

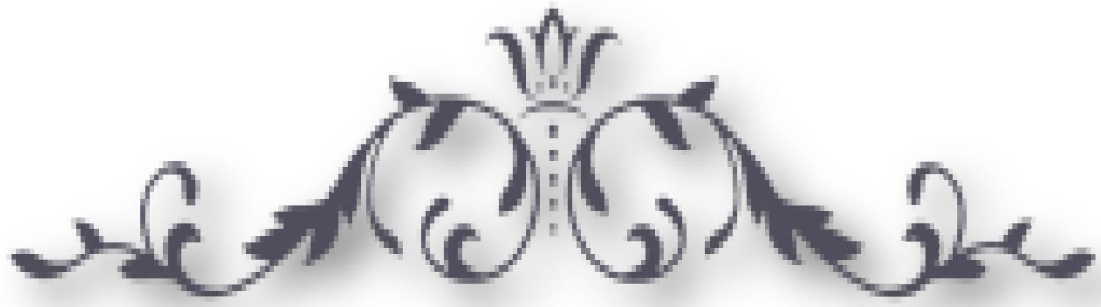
♦ اثر السيولة النقدية على ربحية ؛

♦ تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية؛

♦ الخصائص الأساسية للمصارف ذات الأداء المالي العالي؛

♦ تفعيل المزيج التسويقي كآلية لتوسيع الخدمات المصرفية للبنوك الإسلامية؛

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في اختيار الموضوع وإنجازه لنفوز بأجري الاجتهاد و الإصابة، وإن لم يكن ذلك فحسبنا أننا حاولنا والله من وراء القصد.



## المراجع و المصادر





قائمة المصادر و المراجع.

أولاً: المصادر و المراجع باللغة العربية.

1. القرآن الكريم.

• سورة الجاثية.

• سورة الأنعام.

2. الكتب السنة.

3. الكتب.

- احمد سفر، المصارف الإسلامية العمليات، إدارة المخاطر. اتحاد المصارف العربية، بيروت، 2005.
- حسين الأمين، عابد فضل الشعراوي، المضاربة الشرعية وتطبيقاتها الحديثة. أصول الفقه، ط3، 2000.
- حسين مُجَّد سمحان، موسى عمر مبارك، محاسبة المصارف الإسلامية. دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، ط4، 2015.
- حسين مُجَّد سمحان، موسى عمر مبارك، محاسبة المصارف الإسلامية. دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن، ط4، 2015.
- د مُجَّد عبد المنعم خميس، الإدارة في صدر الإسلام والمقارن. القاهرة، دار الفكر العربي، 1975.
- سامر مظهر قنطقجي، الفروق الجوهرية بين المصارف الإسلامية و الربوية. دار شعاع للنشر و العلوم، سوريا(حلب)، ط1، 2007.
- السرطاوي، فؤاد عبد اللطيف، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص. دار المسيرة، ط1، عمان، 1999.
- عادل عبد الفضيل عيد، الربح والخسارة في معاملات المصارف الإسلامية. دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2007.
- عايد فضل الشعراوي، المصارف الإسلامية من الناحية دراسة علمية فقهية للممارسات العملية. الدار الجامعية، بيروت، ط2، 2007.
- عائشة الشرقاوي المالقي، البنوك الإسلامية. المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2000.
- عبد الستار أبو غدة، بحوث في المعاملات والأساليب المصرفية الإسلامية. ج3، دار عكاظ، جدة، ط1، 2002.
- عبد العظيم أبو زيد، بيع المراجعة وتطبيقاته المعاصرة في المصارف الإسلامية. دار الفكر، دمشق، ط1، 2004.
- عبد العظيم أبو زيد، بيع المراجعة وتطبيقاته المعاصرة في المصارف الإسلامية. دار الفكر، دمشق، ط1، 2004.

- عبد الله ابن مُجَّد بن أحمد، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق. دار الوطن، الرياض، ط2، 1994.
  - العثماني، مُجَّد تقى، بحوث في قضايا فقهية معاصرة. دار القلم، دمشق، ط2، 1981.
  - علاء الدين الزعتري، المصارف الإسلامية وماذا يجب أن يعرف عنها. دار غار حراء، دمشق، ط1، 2006.
  - عوف مُجَّد الكفراوي، البنوك في النظام الإسلامي. مركز الإسكندرية للكتاب، 1998.
  - فليح حسن خلف، البنوك الإسلامية. عالم الكتب الحديث: جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2006.
  - قيصر عبد الكريم، الهيئي، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية والبورصات. دار رسلان، دمشق، ط1، 2006.
  - مُجَّد محمود العلجوني، البنوك الإسلامية: أحكامها ومبادئها. دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2008.
  - محمود حسن صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي. دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، ط3، 2013.
  - محمود حسين الوادي، المصارف الإسلامية: الأسس النظرية و التطبيقات العملية. دار المسيرة للنشر، عمان، ط1، 2007.
  - محمود حسين، النقود والمصارف. دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 193\_195.
  - نور الدين عبد الكريم الكواملة، المشاركة المتناقصة وتطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي. دار النفائس، ط1، 2008.
  - وائل عريبات، المصارف الإسلامية و المؤسسات الاقتصادية. دار الثقافة، ط1، 2009.
  - يعرب محمود إبراهيم الجبوري، دور المصارف الإسلامية في التمويل والاستثمار. دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.
4. الرسائل و الأطروحات.
- أحلام خضراوي، علاقة البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية (حالة بنك السلام الجزائري). مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة مُجَّد بوضياف، مسيلة، 2015-2016 .
  - أمارة مُجَّد يحي عاصي، تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية. رسالة ماجستير، جامعة حلب، سوريا، 2010.
  - باسل جبر حسن أبو زعيتر، العوامل المؤثرة على ربحية المصارف العاملة في فلسطين. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006.
  - جميل احمد، الوظيفة التنموية للمؤسسات المالية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1996.
  - حساني انتصار، خضار أشواق، أهمية أدوات التحليل المالي في تقييم أداء البنوك -دراسة حالة بنك السلام الجزائري-.
  - مذكرة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة مُجَّد بوضياف، مسيلة، 2018-2019.
  - حساني انتصار، خضار أشواق، أهمية أدوات التحليل المالي في تقييم أداء البنوك -دراسة حالة بنك السلام الجزائري-.
  - مذكرة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة مُجَّد بوضياف، مسيلة، 2018-2019.

- حمزة شودار، علاقة البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية في ظل نظم الرقابة النقدية. رسالة ماجستير منشورة، جامعة سطيف، الجزائر، 2007.
- خميس سامي عباس، المصاريف الإسلامية والتنمية في الوطن العربي. أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1998.
- عيشوش عبدو، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية (دراسة حالة). مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2008، ص 63.
- ميلود بن مسعودة، معايير التمويل و الاستثمار في البنوك الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2007.
- هاجر زراقي، إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف الإسلامية. مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2012-2011.
- 5. المقالات و الأبحاث و المنشورات.
- حفيظ الرحمان الاعظمي، البدائل الشرعية للخدمات المصرفية. مجلة الجندي المسلم، العدد رقم 133، تاريخ 01/09/2009.
- درفيق المصري، النظام المصرفي الإسلامي: خصائصه ومشكلاته. بحوث مختارة في المؤتمر الدولي الثاني للاقتصاد الإسلامي، المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، جدة، 1985.
- شوقي احمد دنيا، الجعالة و الاستصناع. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، ط3، 2003.
- عبد المالك منصور، العمل بالصكوك الاستثمارية الإسلامية على المستوى الرسمي، الحاجة تشريعات جديدة. بحث مقدم إلى مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع و المأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، 31 ماي\_ 3 جوان، 2009.
- فادي مُجَّد الرفاعي، المصارف الإسلامية. منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- مجلة بيت المشورة، بيت المشورة للاستشارات المالية. العدد 5، قطر، أكتوبر، 2016.
- مُجَّد حشاتي الجندي، القرض الحسن كأداة للتمويل في الشريعة الإسلامية. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996.
- مُجَّد سليمان الأشقر و آخرون، بحوث فقهية في قضايا اقتصادية معاصرة. المجلد الأول، دار النفائس، ط1، 1998.
- مُجَّد عبد الحليم عمر، الإطار الشرعي والاقتصادي والمحاسبي لبيع السلم في ضوء التطبيق المعاصر. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط3، 2004.

• مصطفى احمد الزرقاء، عقد الاستصناع ومدى أهميته في الاستثمارات الإسلامية. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، ط1، 1990.

• مصطفى كمال السيد الطويل، القرار الاستثماري في المصارف الإسلامية. مطابع غباشي، طنطا، مصر، 1999.  
6. التقارير.

• التقرير السنوي لمجموعة السلام المصرفية 2014.

• التقرير السنوي لمجموعة السلام المصرفية 2015.

• التقرير السنوي لمجموعة السلام المصرفية 2016.

• التقرير السنوي لمجموعة السلام المصرفية 2017.

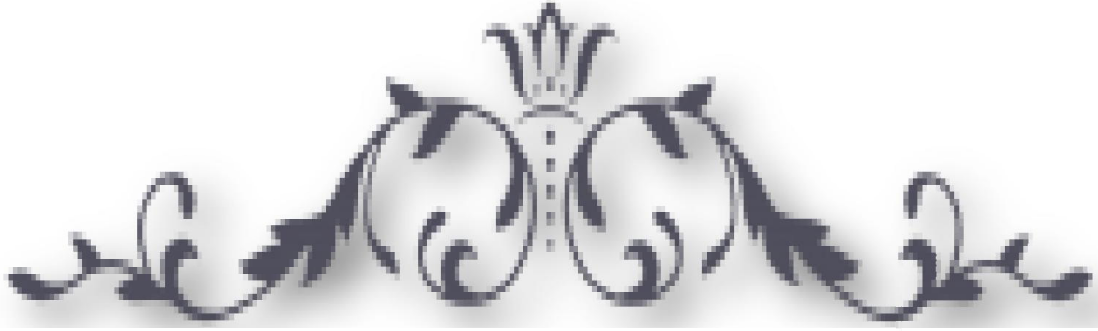
• التقرير السنوي لمجموعة السلام المصرفية 2018.

• التقرير السنوي لمجموعة السلام المصرفية 2019.

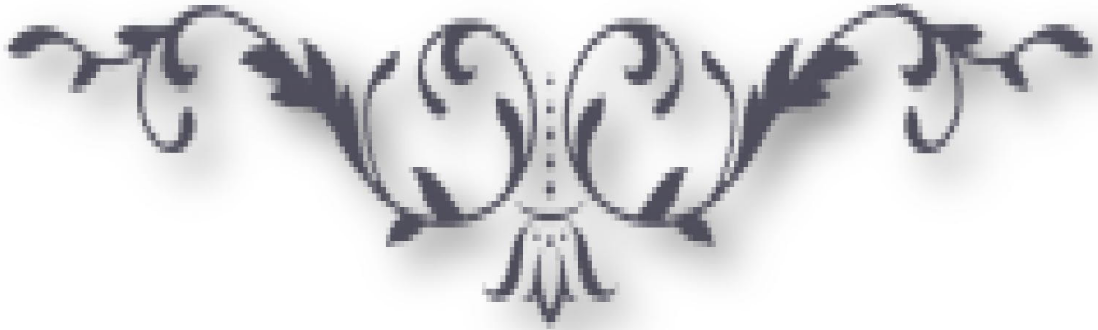
7. المواقع.

مصرف السلام الجزائري، [www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-151-0-11.html](http://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-151-0-11.html)، 2019/06/10.

.....



# الفهارس



## قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
53	إجمالي الأصول في بنك السلام خلال (2014-2019)	(1)
54	إجمالي حقوق المساهمين في بنك السلام خلال (2014-2019)	(2)
56	إجمالي حجم الودائع في بنك السلام خلال (2014-2019)	(3)
57	مجموع تمويلات المؤسسات الخاصة الممنوحة في بنك السلام (2014-2019)	(4)
58	مجموع تمويلات الاستغلال للمؤسسات خلال (2014-2019)	(5)
59	مجموع تمويلات الاستثمار للمؤسسات خلال السنوات (2014-2019)	(6)
61	مجموع الحسابات الجارية المدينة للمؤسسات خلال السنوات (2014-2019)	(7)
62	مجموع التمويلات العقارية للأفراد خلال السنوات (2014-2019)	(8)
63	مجموع التمويلات الاستهلاكية للأفراد خلال السنوات (2014-2019)	(9)
65	المدة المتبقية لبنك السلام (2014-2019).	(10)
67	التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2016)	(11)
68	التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2017)	(12)
69	التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2018)	(13)
70	التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2019)	(14)

## فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
26	مصادر أموال المصارف الإسلامية.	(1)
36	استخدامات أموال المصارف الإسلامية.	(2)
40	أنواع الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية.	(3)
54	تطور إجمالي الأصول في بنك السلام خلال (2014-2019)	(4)
55	تطور حقوق المساهمين في بنك السلام خلال (2014-2019)	(5)
56	تطور حجم الودائع في بنك السلام خلال (2014-2019)	(6)
58	تطور تمويلات المؤسسات الخاصة الممنوحة في بنك السلام (2014-2019)	(7)
59	تطور مجموع تمويلات الاستغلال للمؤسسات خلال (2014-2019)	(8)
60	تطور تمويلات الاستثمار للمؤسسات خلال السنوات (2014-2019)	(9)
61	تطور الحسابات الجارية المدينة للمؤسسات خلال السنوات (2014-2019)	(10)
63	تطور التمويلات العقارية للأفراد خلال السنوات (2014-2019)	(11)
64	تطور التمويلات الاستهلاكية للأفراد خلال السنوات (2014-2019)	(12)
66	تطور المدة المتبقية لبنك السلام (2014-2019).	(13)
67	تطور التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2016)	(14)
68	تطور التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2017)	(15)
69	تطور التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2018)	(16)
70	تطور التوزيع الجغرافي لبنك السلام (2019)	(17)

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ- و	مقدمة عامة
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة.	
08	تمهيد
09	المبحث الأول: ماهية البنوك الإسلامية.
09	المطلب الأول: مفهوم البنوك الإسلامية و تطورها.
11	المطلب الثاني: خصائص و أهداف البنوك الإسلامية.
14	المطلب الثالث: وظائف البنوك الإسلامية.
المبحث الثاني: إدارة التعاملات المالية و المصرفية في المصارف الإسلامية.	
17	المطلب الأول: إدارة الموارد في البنوك الإسلامية.
27	المطلب الثاني: إدارة الاستخدامات في البنوك الإسلامية.
37	المطلب الثالث: إدارة الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية.
المبحث الثالث: المتغيرات المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية.	
41	المطلب الأول: العوامل الخارجية المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية.
42	المطلب الثاني: العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية.
45	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة.	
48	تمهيد
49	المبحث الأول: التعريف ببنك السلام محل الدراسة وأهم المؤشرات المالية.
49	المطلب الأول: تعريف بنك السلام -الجزائر-
52	المطلب الثاني: المؤشرات المالية لبنك السلام-الجزائر-
المبحث الثاني: محددات الربحية المتعلقة بطبيعة النشاط الممول في مصرف السلام-الجزائر-	
57	المطلب الأول: تمويل المؤسسات الخاصة في مصرف السلام-الجزائر-.



58	المطلب الثاني: تمويل المؤسسات العمومية في مصرف السلام-الجزائر-
63	المطلب الثالث: تمويل الأفراد في مصرف السلام-الجزائر- .
64	المبحث الثالث: محددات الربحية المتعلقة بالتوزيع الجغرافي و بالمدة المتبقية لمصرف السلام-الجزائر-
64	المطلب الأول: محددات الربحية المتعلقة بالمدة المتبقية لمصرف السلام-الجزائر-
69	المطلب الثاني: محددات الربحية المتعلقة بالتوزيع الجغرافي لمصرف السلام-الجزائر-
71	خلاصة الفصل
73	الخاتمة
77	قائمة المصادر و المراجع
82	فهرس الجداول
83	فهرس الأشكال
84	فهرس المحتويات.
86	ملخص البحث



# المُلخَص



## ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مخصص للبنوك الإسلامية باعتبارها بديلا شرعيا للبنوك التقليدية ، وذلك من خلال التعرف على العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية الجزائرية للفترة الممتدة من 2014 إلى 2019 باستخدام المنهج الوصفي و التحليلي لبيانات مصرف من المصارف الإسلامية الجزائرية، و قد أظهرت نتائج الدراسة أن لكل من إجمالي الأصول و حجم الودائع و مختلف التمويلات الاستثمارية منها و الاستهلاكية، لها تأثير ايجابي على مؤشرات الربحية، إضافة إلى مؤشر حجم الفروع و التوزيع الجغرافي للمصرف، كما أوصت الدراسة إلى أن البنوك الإسلامية ملزمة بتطبيق هذه المعايير لأهميتها في تحسين إدارة التعاملات فيها و العمل على التحكم في تكاليفها لزيادة ربحيتها.

ولإثراء هذا البحث قمنا بعرض تجربة إسلامية عربية جزائرية كانت سابقة و ناجحة في هذا المجال، عبر دراسة لأهم المحددات و المؤشرات المالية لمصرف السلام-الجزائر-.

**الكلمات المفتاحية:** البنوك الإسلامية، ربحية، مؤشرات الربحية، الاستثمار.

## **Abstract**

This study aimed to clarify my concept of Islamic banks as a legitimate alternative to traditional banks through their financial performance, by identifying the factors affecting the profitability of Algerian Islamic banks for the period from 2014 to 2019 using the descriptive and analytical approach to bank data from Algerian Islamic banks, and The results of the study showed that each of the total assets, the volume of deposits, and the various investment and consumer finances, have a positive impact on profitability indicators, in addition to the indicator of the size of the branches and the geographical distribution of the bank. The study also recommended that Islamic banks are obliged to apply these criteria because of their importance in Improving the management of its transactions and working to control its costs to increase its profitability.

In order to enrich this research, we presented an Islamic Arab–Algerian experience that was previous and successful in this field, through a study of the most important determinants and financial indicators of Al Salam Bank–Algeria–.

**Keywords** :Islamic banks, profitability, profitability indicators, investment.